حَديثُ بَدْءُ الْوَحْيِ

لأبن كمال باشا - رحمه اللّه -

المتوفى سنة (٩٤٠هـ)

-دراسة وتحقيق-

.....

م. د. محمد شاكر محمود

كلية الإمام الأعظم (رحمه اللّه) الجامعة

المقدمة

الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على صفوة خلق الله سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فقد هيأ الله لهذا الدين رجالاً أخذوا على عاتقهم حملُ لواءه ونشره وبيانه بين الخلق، يبينونه للناس ولا يكتمونه ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم.

وقد اعتنى العلماء بأحاديث مخصوصة لما عليها ولها من أهمية في حياة المسلم، فهي تحددّ مسار قلبه وجوارحه وتنير له الطريق في هذه الدنيا، فكان لحديث (بدءُ الوحيِ) نصيباً من هذا الاهتمام بين العلماء من بيانٍ وتوضيحٍ ونشر لفوائده.

ولهذه الأهمية والفوائد فقد عنون الإمام البخاري رحمه الله الباب الأول من كتابه الصحيح (كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ) ثم ذكر حديث النية، وهو أصل عظيم تدور عليه أعمال المكلفين.

وقد هيّأ الله لبيان أحاديثه ﷺ رجالاً، سبروا أغوارها العميقة، وفهموا أسرارها، واستخرجوا دررها، وتنافسوا في خدمتها، فملأت مؤلفاتهم الصحائف، وانتشرت في مشارق الأرض ومغاربها، وكان منهم صاحب هذا المخطوط (ابن كمال باشا).

ورسالته في حديث بدء الوحي من نفائس المخطوطات، وهي رسالة صغيرة الحجم، جليلة القدر، وهو مما دفعني للعمل على هذا المخطوط.

وقد وقفت على مصورتين منها في مكتبة محمد الفاتح في تركيا- إسطنبول، والثانية هي نسخة الحرم المكي، واعتمدت أحداها وجعلتها أصلا ثم قابلت النسخة الثانية لتكون الأولى هي الأصل، ثم قابلت بين النسختين لأثبت الفروق، وترجمت لبعض الأعلام المذكورين من غير صحابة رسول الله ﷺ وكبار التابعين وأئمة المذاهب المعروفين والعلماء المشهورين في نطاق ما توفر عندي من مصادر.

وخرجت الاحاديث وألحقت بها حكم العلماء على الحديث وقولهم فيها، وأحلت الكلام الذي ذكره المؤلف إلى مصادرها، أو المصادر القريبة منها حين لم أتمكن الوقوف على المصادر الأصيلة.

وقسمت العمل إلى قسمين :

القسم الأول: القسم الدراسي

ويشتمل على أربعة مباحث في التعريف بالمؤلف وفيه مطالب :

المبحث الأول : دراسة حياة المؤلف

المطلب الأول: اسمه ونسبه وحياته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: نسبة المخطوط إلى المؤلف ومنهجه فيه، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسم المخطوط وتوثيق نسبته إليه.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الرسالة.

المطلب الثالث: المصادر التي اعتمدها.

المبحث الثالث : منهجية التحقيق :

المطلب الأول: منهجي في التحقيق.

المطلب الثاني: وصف النسختين المعتمدة في التحقيق.

المطلب الثالث: نماذج من نسخ المخطوط.

القسم الثاني: ويشتمل على النص المحقق من بدايته إلى نهايته.

وختاماً أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ويتقبله منا بقبول حسن وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

القسم الأول
القسم الدراسي

المبحث الأول
دراسة حياة المؤلف

المطلب الأول: اسمه ونسبه وحياته.

أولاً: اسمه ونسبه: هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا، الملقب شمس الدين، اشتهر بابن كمال باشا، تركي الأصل، مستعرب، وهو من أسرة عريقة شريفة المكانة كان جده أحد أمراء الدولة العثمانية[١].

ثانياً: حياته: تعلم ابن كمال باشا بأدرنه[٢]، ودرس بها، ثم ولي قضاء أدرنه فقضاء العسكر في ولاية أناطولي[٣]، ثم عزل فولي مدرسة دار الحديث بأدرنه، فالإفتاء بالقسطنطينية إلى أن مات، وكانت لأسرته مكانة عالية، إضافة إلى ما عُرفت به من علم وفضل فقد كان جدّه من أمراء الدولة العثمانية – كما ذكرنا– ولذا فقد نشأ ابن كمال في بيت جاهٍ وسلطان، وهذا مما يجعل حياته مرفّهة ومنعمّة، ولكنه التحق بالجيش وهو شاب، فكان لهذا أثر في تكوين شخصيته، من حرصٍ على الوقت، وجدٍّ، وتحمّلٍ للشدائد، والصبر على الصعوبات.

وأراد الله له الخير والذّكر الحسن، فرأى منظراً صرفه عمّا هو فيه من عملٍ إلى طلب العلم، وقد وصف ذلك المنظر، فحكى نفسه انه "كان مع السلطان بايزيدخان[٤] في سفر، وكان الوزير وقتئذ إبراهيم باشا ابن خليل باشا، وكان وزيراً عظيم الشأن وكان في ذلك الزمان أمير يقال له: احمد بك ابن أورانوس، وكان عظيم الشأن جداً لا يتصدّر عليه احد من الأمراء قال – رحمه الله تعالى–: وكنت واقفا على قدمي قدّام الوزير المزبور، والأمير المذكور عنده جالس، إذ جاء رجل من العلماء رثّ الهيئة دنيء اللباس، فجلس فوق الأمير المذكور، ولم يمنعه أحد عن ذلك، فتحيرّت في هذا فقلت لبعض رفقائي: من هذا الذي جلس فوق هذا الأمير؟ فقال هو رجل عالمٌ مدرسٌ بمدرسة قلبه، يقال له: المولى لطفي، قلت: كم وظيفته؟ قال ثلاثون درهما، قلت: فكيف يتصدر هذا الأمير ومنصبه هذا المقدار؟ قال رفيقي إن العلماء معظَّمون لعلمهم، ولو تأخر لم يرض بذلك الأمير ولا الوزير، قال –رحمه الله تعالى–: فتفكرتُ في نفسي فقلتُ: إني لا أبلغ مرتبة

الأمير المسفور في الإمارة، وإني لو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة العالم المذكور فنويت أن اشتغل بعد ذلك بالعلم الشريف.

قال: فلما رجعنا من السفر وصلت إلى خدمة المولى المذكور، وقد أعطي هو عند ذلك مدرسة دار الحديث بمدينة أدرنه، وعين له كل يوم أربعون درهماً، قال: فقرأت عليه حواشي شرح المطالع[٥]، وكان قد قرأ مباني العلوم في أوائل شبابه، ثم قرأ على بعض العلماء منهم: المولى القسطلاني، والمولى خطيب زاده"[٦].

وقد حاز بعد هذا الجهد مكانة عالية، وعلم متدفّق، جعلت منه يتولّى التدريس في عدد من المدارس، فدرّس في مدرسة علي بك بمدينة أدرنه، ثم بمدرسة أسكوب [٧]، ثم درّس بإحدى المدارس الثمان[٨] ثم بمدرسة السلطان بايزيد بادرنه، وتولّى بعد ذلك القضاء بادرنه، ثم قضاء العسكر الأناضولي انتهى به المطاف ليستقرّ في الإفتاء بالقسطنطينية بعد وفاة مفتيها المولى علاء الدين علي الجمالي، إلى أن توفاه الله [٩].

المطلب الثاني
شيوخه وتلامذته

يعدُ المولى ابن كمال باشا من العلماء المكثرين من الشيوخ والتلاميذ، لسعة علمه بمختلف فنونه، وإقبال الطلبة إليه، وكذلك توليه المناصب الرفيعة في هذا الطريق، وعليه سنتقصر على أشهر من أخذ عنهم من أسماء شيوخه، وتلامذته، فمن شيوخه الذي تلقى عليهم:

١- المولى القسطلاني، مصلح الدين مصطفى، توفي رحمه الله تعالى سنة احدى وتسعمائة ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري ﷺ.

٢- المولى خطيب زاده، محيي الدين محمد [١٠].

٣- المولى معروف زاده، سنان الدين يوسف. [١١]

ومن تلامذته :

١- هداية الله بن نار علي، التبريزي الأصل، القسطنطيني الحنفي، مات في مصر مات سنة ثمان أو تسع وأربعين وتسعمائة. [١٢]

٢- المولى محيي الدين محمد بن بير محمد باشا الجمالي، مات قاضيا بمدينة أدرنه سنة احدى وأربعين وتسعمائة [١٣].

٣- برويز بن عبد الله الرومي الإمام البارع، العالم، العامل، قاضي العساكر بولاية أناطولي، مات سنة ست وتسعين وتسعمائة [١٤].

المطلب الثالث
مؤلفاته

ذكر المترجمون أن لابن كمال باشا مؤلفات كثيرة وصلت إلى مائتين رسالة ومن خلال الاطلاع على حياة ابن كمال باشا العلمية نستطيع القول أنه قد خاض غمار التأليف في فنون شتى من تفسير وحديث والفقه وأصول الفقه واللغة وغيرها، ولم يقتصر تأليفه على اللغة العربية فقد ألف بالفارسية والتركية، فقال عنه صاحب الشقائق "وصنّف رسائل كثيرة في المباحث المهمّة الغامضة، وكان عدد رسائله قريباً من مائة"، وقال مستعرضاً لبعض مؤلفاته: " وَله حواش على الْكَشَّاف وَله شرح بعض الْهِدَايَة وَله كتاب فِي الْفِقْه متن وَشرح سَمَّاهُ بالإصلاح والإيضاح وَله كتاب فِي الأصول متن، وَشرح أيضاً سَمَّاهُ تَغْيِير التَّنْقِيح، وَله كتاب فِي علم الْكَلَام متن وَشرح سَمَّاهُ تَجْرِيد التَّجْرِيد.....الخ)[١٥] .

المطلب الرابع
وفاته

وبعد هذه الرحلة الطويلة من العطاء في التصنيف والإرشاد والوعظ والذي كان يسابق فيه الليل والنهار توفي سنة (٩٤٠ه) رحمه الله تعالى، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق[١٦].

المبحث الثاني
نسبة المخطوط إلى المؤلف ومنهجه فيه

المطلب الأول
اسم الرسالة وتوثيق نسبتها إليه

لم أجد صعوبة في تحديد عنوان هذه الرسالة، فقد ذُكر عنوانها في النسخة الأولى من اللوحة الأولى مع بقية عناوين الرسائل المرفقة بالمخطوط والتي بعضها من تأليفه، ثم أعيد ذكرها في اللوحة الثانية[١٧] وكذا جاء عنوانها في بداية النسخة الثانية ذكر عنوانها وكما هو في اللوحة الأولى.

وبالنسبة إلى توثيق نسبتها إلى المؤلف، فقد أجمع ممن ذكرناهم ممن ترجم لابن كمال باشا أنه له تعليقاً على حديث من صحيح البخاري، وقد ذكر حاجي خليفة، وجميل بك، وطاهر بك، أثناء كلامهم على ما أُلف على صحيح البخاري أن له تعليقة على صحيح البخاري، وقد شرح (باب كيف كان بدء الوحي)[١٨]، وبهذا يتأكد نسبة الرسالة لأبن كمال باشا.

المطلب الثاني
منهج المؤلف في الرسالة

اعتمد ابن كمال باشا في تأليفه لهذه الرسالة على مصادر عدة بعد القران الكريم، فنراه يأخذ من كتب التفسير حظهُ للمعنى الذي يريد توضيحه، وكذلك على كتب الحديث في الاستشهاد للمعنى الذي يطلبه أثناء شرحه، ويذهب إلى كتب اللغة والشعر ودواوين الأدب، وقد يحتاج المعنى وسياق النص للتوسع والذهاب إلى كتب الأصول والفقه والعقيدة فيأتي بالشواهد الجميلة والخفيفة إلى ما يريد من معنى، وهذا إن دل فإنما يدل على سعة علمه وموسوعيته العلمية لمختلف العلوم رحمه الله تعالى[١٩]، قال طاش كبري زاده : " وله تحرير مقبول جدا لإيجازه مع وضوح دلالته على المراد، وبالجملة أنسى ذكر السلف بين الناس، وأحيا رباع العلم بعد الإندراس، وكان في العلم جبلا راسخاً وطوداً شامخاً، وكان من مفردات الدنيا، ومنبعا للمعارف العليا. روّح الله تعالى روحه، وزاد في غرف الجنان فتوحه، وابن كمال باشا عند العثمانيين، يشبه جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) عند العرب، فكلاهما زينة العصر اتفقا في كثرة التأليف والجمع" [٢٠].

المبحث الثالث

منهجية التحقيق

المطلب الأول

منهجي في التحقيق

بعد أن حصلت على نسختين من المخطوط، قابلت بينهما، وجعلت نسخة (الفاتح) أصلاً للرسالة، لقلة السقط فيها، ووضوح خطها، وخلوها من التصحيف والتحريف غالباً، وجعلت نسخة (ب) مرجعاً لإكمال ما نقص في نسخة الأصل، وعند حصول اختلاف في الجمل، أَو الكلمات اخترت اللفظ الأحسن، أَو الأقرب إلى الصواب، أَو الأنسب في سياق الكلام، ثم أشرت إلى غيره من الفروق في الهامش، وكان عملي فيها كما يأتي :

١- نسخ الرسالة من نسخة (الأصل) التي اخترتها وكتبتها حسب الرسم والإملاء المتعارف عليه الآن مثل: عايشة، وقايل، وساير، والربوا، المراد بها: عائشة، وقائل، وسائر، والربا، وهكذا كثير من الكلمات، ولم أشر إلى ذلك في الهامش اكتفاء بذكرها في المنهجية.

٢- تصحيح ما وجدت في (الأصل) من تصحيف، أَو تحريف، وأضفت إلى الأصل ما كان فيه من سقط، حيث اعتمدت في ذلك على النسخة الثانية ورمزت للنسخة الثانية بحرف بـ (ب).

٣- راعيت في الكتابة قواعد الإملاء الحديثة، مع وضع علامات الترقيم المناسبة.

٤- رقمت الآيات القرآنية الموجودة في الرسالة، وتثبّت منها في مواضعها من المصحف الشريف، ذاكراً اسم السورة ورقم الآية ليسهل الرجوع إليها.

٥- وضعت كلمات الحديث غالباً باللون الاسود العريض ما بين قوسين **(هكذا)**، وهي تدل على أن ما بين القوسين هو من كلام الامام البخاري رحمه الله الذي سيشرحه المصنف.

٦- وضعت الكلمات التي سقط من (أ) بالمتن ما بين قوسين **[هكذا]**.

٧- وضعت الأحاديث النبوية والأقوال بين قوسين صغيرين **" هكذا "**

٨- أحلت الألفاظ والكلمات الغريبة الواردة في المخطوط، معتمداً في ذلك على الكتب التي تهتم بهذه الشؤون من كتب اللغة، والمصادر التي تخص الموضوع، وكتب التعريفات.

٩- لا أترجم لأصحاب الكتب المشهورين الذين يذكرهم المصنف، وأكتفي بما أذكره من ترجمتهم في بطاقة الكتاب، كي لا أثقل الهوامش بالتراجم من غير طائل.

١٠- ترجمت ترجمة مختصرةً للأعلام الذين ذكرهم المؤلف في رسالته عند ذكر العلم أول مرةٍ، ثم أتبعه بذكر المصادر التي تَرجمتْ لذلك العلم.

١١- أشرت في المتن إلى بداية كل لوحة من النسخة (الأصل)، بوضع رقمها بين قوسين، مثلاً: {١/أ} أو {١/ب} إذ يشير الرقم (١) إلى اللوحة الأولى، ويشير الحرف (أ) إلى الوجه الأول من اللوحة الأولى، ويشير الحرف (ب) الى الوجه الثاني من اللوحة الأولى، وهكذا في باقي اللوحات.

١٢- يُوردُ المؤلف أحياناً من قوله: (قيل، قال بعضهم، قالوا) فإن وقفت على صاحب القول في المصدر المحال عليه ذكرته ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

١٣- أحياناً ترد عبارة: (صلى الله عليه وسلم) وأحياناً عبارة: (عليه الصلاة والسلام) وأحياناً (صلعم) فلم أشر إلى هذا الاختلاف، وأثبتها بهذا الشكل (ﷺ).

١٤- وضعت نماذج من صورة كل نسخة من نسخ المخطوط التي حصلت عليها وعددها اثنتين.

١٥- خرّجت الأحاديث الواردة في الدراسة من خلال الإحالة إلى مصادرها، إلا الحديث الذي نحن بصدد دراسته، فهو حديث مشهور يعرفه العامة والخاصة، كما ذكرت كلام العلماء، وحكمهم على الحديث، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

المطلب الثاني

وصف النسختين المعتمدة في التحقيق

النسخة الأولى، وسميتها: (أ).

اسم المخطوط: " رسالة تتعلق بالبخاري من الحديث كيف كان بدء الوحي" مكان وجودها: تركيا، إسطنبول، مكتبة: الفاتح، اسم المؤلف: أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين، عدد اللوحات:(١١) لوحة، وكل لوحة صفحتان، عدد الأسطر: (١٥) سطر في كل صفحة، عدد الكلمات: (١٤ــ ١٦) كلمة في كل سطر تقريباً، رقم المخطوط: (٥٣٨١).

النسخة الثانية، ورمزت لها بالرمز (ب):

اسم المخطوط: " رسالة على صحيح البخاري "، مكان وجودها: في مكة المكرمة – مكتبة الحرم المكي، اسم المؤلف: أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين، عدد اللوحات:(٩) لوحة، وكل لوحة صفحتان، عدد الأسطر: (٢٧) سطر في كل صفحة، عدد الكلمات: (١٤ــــ ١٦) كلمة في كل سطر تقريباً، رقم المخطوط: (١٥١ : ٣١).

المطلب الثالث

نماذج من نسخ المخطوط

اللوحة الأولى من النسخة (أ) :

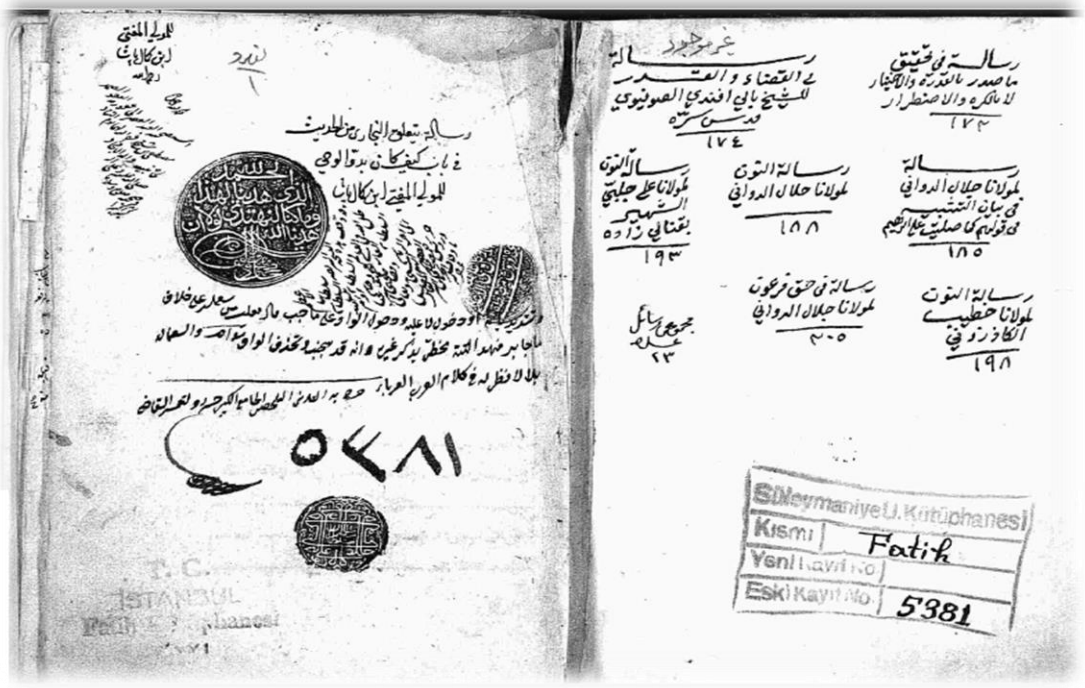

اللوحة الثانية من النسخة (أ) :

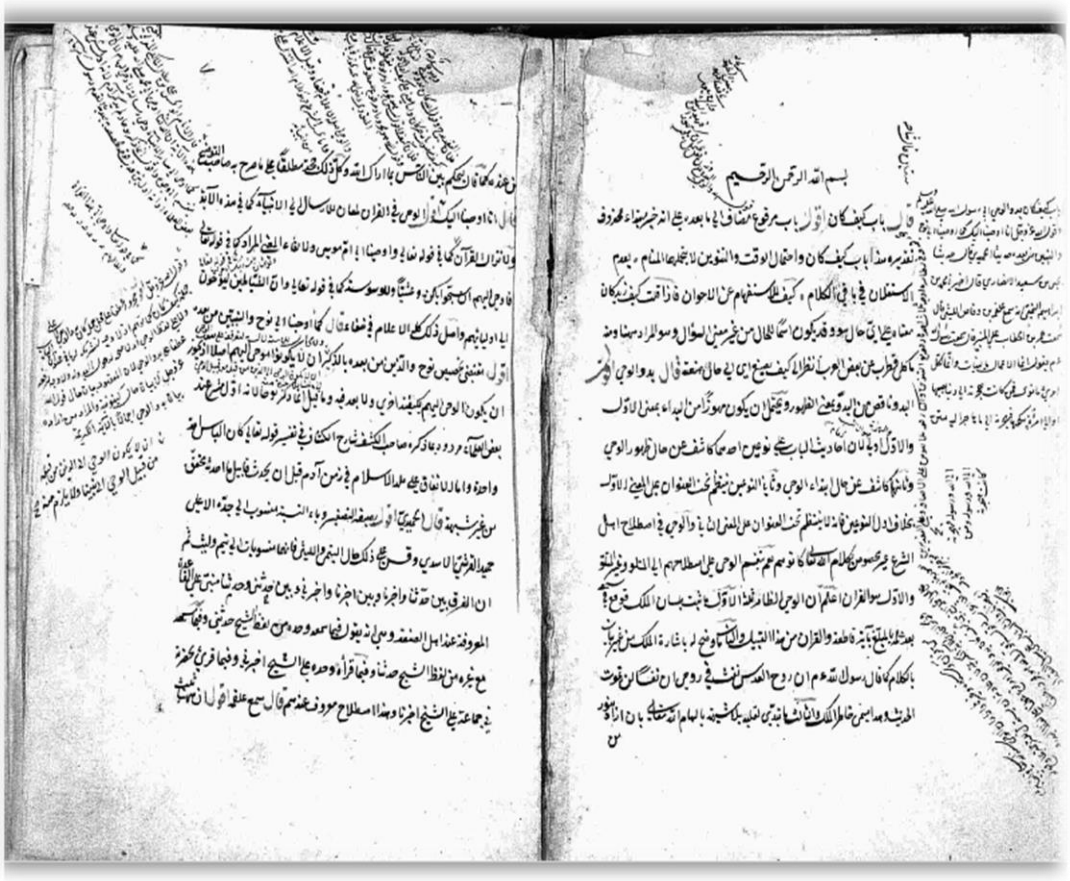

اللوحة الأخيرة من النسخة : (أ)

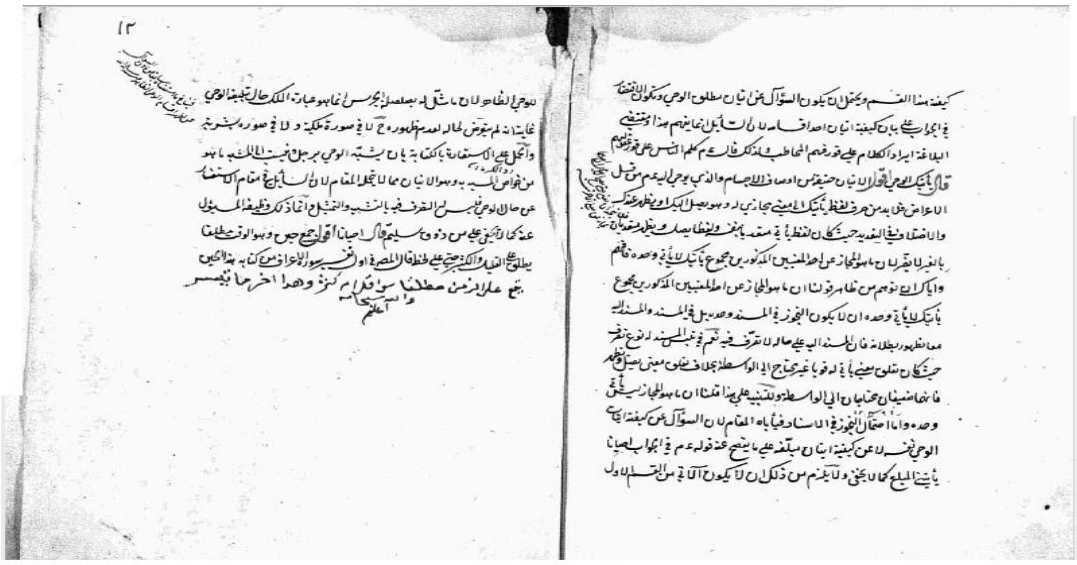

اللوحة الأولى من النسخة (ب) :

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب) :

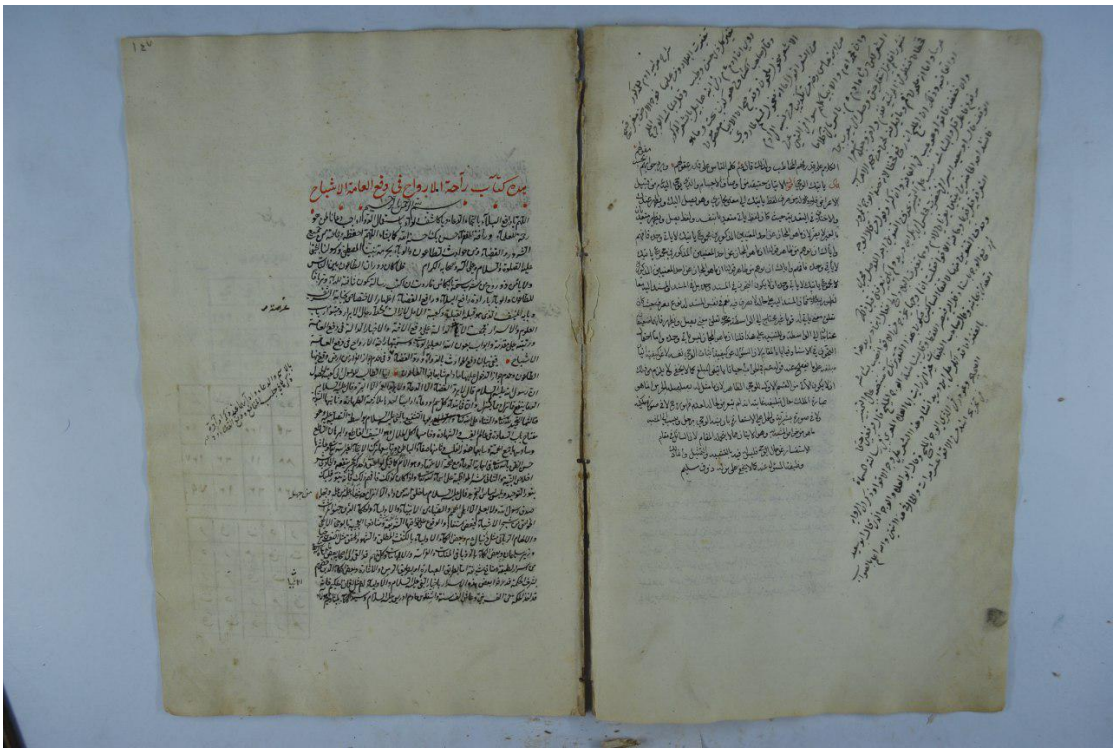

القسم الثاني
النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم(٢١)

[١/ أ] **(قال: باب كيف كان)** أقول: بابُ: مرفوع مضافٌ إلى ما بعده، على أنه خبر مبتدأ، محذوف تقديره: هذا بابُ كيف كان، واحتمال الوقف والتنوين لا يحتملهما المقام لعدم الاستقلال في باقي(٢٢) الكلام.

كيف للاستفهام عن الأحوال؛ فإذا قلت : كيف زيدٌ ؟ كان معناه على أي حال هو، وقد يكون اسماً للحال من غير معنى السؤال، وهو المراد هاهنا ومنه ما حكى قطرب(٢٣) عن بعض العرب انظر إلى كيف يصنع أي إلى حال صنعه (٢٤).

(قال: بدو الوحي) أقول: البدو ناقص من البدو: بمعنى الظهور، ويحتمل(٢٥) أن يكون مهموزاً من البداء: بمعنى الأول، والأول أولى لأن أحاديث(٢٦) [الباب](٢٧)على نوعين، أحدهما: كاشف عن حال ظهور الوحي، وثانيهما: كاشف عن حال ابتداء الوحي، وثاني النوعين فينتظم(٢٨) تحت العنوان على المعنى الأول بخلاف [أول](٢٩) النوعين؛ فإنه لا ينتظم تحت العنوان على المعنى الثاني.

والوحي في اصطلاح أهل الشرع: غير مخصوص بكلام الله تعالى كما توهم، نعم ينقسم الوحي على اصطلاحهم إلى المتلو وغير المتلو، والأول هو القرآن (٣٠).

اعلم أن الوحي الظاهر ثلاث :

الأول: ما ثبت بلسان الملَك فوقع في سمعه بعد علمه بالمُبلغ بآية قاطعة، والقرآن من هذا القبيل.

والثاني: ما وضح له بإشارة الملَك من غير بيان بالكلام، كما قال رسول الله ﷺ " إنَّ روح القدس قد نفث في روعي أن نفساً لن تموت.... الحديث"(٣١) وهذا يُسمى: خاطر الملَك.

والثالث: ما يبتدئ القلب بلا شبه بإلهام الله تعالى بأن أراه بنور [١/ ب] من عنده، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾ {النساء: ١٠٥} وكل ذلك حجة مطلقاً على ما صرح به صاحب التوضيح(٣٢).

قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾ {النساء: ١٦٣} أقول: الوحي في القرآن لمعان الإرسال إلى الأنبياء كما في هذه الآية، ولأنزال القرآن كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ ﴾[٣٣] {القصص: ٧ } ولألقاء المعنى المراد كما في قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴾ {مريم: ١١} وللوسوسة كما في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ ﴾ {الأنعام: ١٢١}، وأصل ذلك كله الإعلام في خفاء، قال تعالى:﴿كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ ﴿١٦٣﴾ ﴾ { النساء: ١٦٣}.

أقول: مقتضى تخصيص نوح والذين من بعده بالذكر أن لا يكونوا موحى اليهم أصلا إذ يجوز أن لا يكون الوحي اليهم بكيفية أخرى ولا بعد[٣٤] قيد.

وما قيل إنما ذكر نوحاً لأنه أول مُشرع[٣٥] عند بعض العلماء مردود بما ذكر صاحب الكشف شارح الكشاف[٣٦] في تفسير قوله تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾[٣٧] {البقرة: ٢١٣}، وأما الاتفاق على ملة الإسلام في زمن آدم عليه السلام قبل أن يُحدث قابيل ما أحدثه محقق من غير شبهة.

(قال: الحُميدي)، أقول: [الحُميدي](٣٨) بصيغة التصغير، وياء النِّسبة منسوب إلى جده الأعلى حميد القريشي الأسدي، وقِّس على هذا(٣٩) حال(٤٠) التيمي، والليثي، فإنهما منسوبات إلى تيم وليث.

ثم إن الفرق بين حدثنا وأخبرنا، وبين أخبرنا وأخبرني، وبين حدثني وحدثنا، مبني على القاعدة المعروفة عند أهل هذه[٤١] الصنعة، وهي: أن يقول فيما سمعه وحده من لفظ الشيخ حدثني وفيما سمعه مع غيره من لفظ الشيخ: حدثنا، وفيما قرأه وحده على الشيخ: أخبرني وفيما قرأه[٤٢] بحضرة في جماعة على الشيخ: أخبرنا، وهذا اصطلاح معروف عندهم[٤٣] .

(قال: سمع علقمة) [٤٤] أقول: إن هاهنا ثلاث [٢/ أ] درجات السماع، والحديث، والإخبار، والجمهور على إن أعلاها سمعت، ثم حدثني، ثم أخبرني[٤٥]، ومعنى سمع علقمة يقول سمع منه قوله، على أن الفعل في تأويل المصدر.

قال الواحدي في تفسير قوله تعالى:﴿ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ {يس: ٢٥} معناه فأسمعوه[٤٦] مني قاله: أبو عبيدة [٤٧]، والمبرد[٤٨]، قال: وبهذا مثل قولك: [٤٩] سمعت فلاناً، والمسموع قوله ولكنه من المحذوف، وهو من أكثر الكلام الذي يجري على ألسنة، وحق الكلام أن يقول:[٥٠] سمعت من فلان ما قال[٥١].

(قال: على المنبر) أقول : المنبر: بكسر الميم على صيغة اسم الآلة مشتق من النبر، وهو الارتفاع[٥٢]، واللام للعهد، والمعهود منبر رسول الله ﷺ بالمدينة.

(قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول) أقول: كانت الترجمة لبيان بدو الوحي، والحديث لبيان كون الأعمال محتاجة إلى النّية، واعتذر بأن المصنّف أورد هذا [٥٣] الحديث بدلا من الخطبة، وأنزله منزلها، والسلف كانوا يستحبّون الإفتتاح بحديث النية بياناً لإخلاصهم فيه، ولا يذهب عليك أن المناسب لهذا الإعتبار تقديم حديث الخطبة على الترجمة.

(قال: إنما الأعمال بالنيات) أقول: النية هي الإرادة والقصد، سواء كان المراد فعلاً أو تركاً، ومن خصه بالفعل فقد أخطأ، لأن الكلام على وقف اللغة، وهي لا تساعد تعميم الفعل للترك، ومن فسر النية بعزيمة القلب فقد أفرط، حيث جاوز عن الحد فان العزيمة فوق الهمة، والنية دونها.

ومن قال أن النية: عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً لغرض من جلب نفع ودفع ضر حالاً أو مآلاً، فقد فسرها بأمر عام لتحقق في الشوق والإرادة[٥٤]، ثم إن القصد توجه القلب نحو شيء، ومن قال: إنه عزيمة القلب، فقد أخطأ، لأن العزيمة تصميم المقصد[٢/ ب] وتوطين النفس عليه، ومن قال في ردّه: إن القصد إلى الفعل هو ما نجده من أنفسنا حال الإيجاد والعزم قد يتقدم عليه[٥٥] فقد أتى بشيء حيث لم يصرح[٥٦] بوجود العزم قبل القصد ولم يقل به احد من ذوي الألباب[٥٧].

إعلم أن من[٥٨] دواعي الإنسان إلى الفعل، على ما ذكره الراغب الأصفهاني في تفسيره على مراتب السانح، ثم الخاطر، ثم الفكر، فيه ثم الإرادة ثم الهمة، ثم العزم، فالهمة: إجماع النفس على الأمر وأزماع عليه، والعزم هو العقد على إمضائه، ولهذا قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ { آل عمران: ١٥٩ } [٥٩] والمراد من العمل الفعل الشامل للقول، فيدخل فيه الأذكار دون العقائد، وقرينة قريبة لذلك، فإن لذكر اللسان تعلق بالنية دون العقد القلبي، وذلك معلوم بالوجدان، فمن قال: فإن قلتَ النية عملٌ، لأنه من أعمال القلب فإن إحتاج إلى نية[٦٠] فالنية أيضا تحتاج إلى نية وهلم جراً.

قلتُ: المراد بالعمل: عمل[٦١] الجوارح، نحو الصلاة، والزكاة، وذاك خارج عنه بقرينة الفعل دفعاً للبسِ، فقد أخطأ في إيراد السؤال ولم يُصب في تقرير الجواب، حيث خص العمل بما يحصل بالجوارح، فخرج عنه فعل اللسان، لعدم اطلاق الجارحة عليها، وزعم أنه لو احتاج نية [٦٢] إلى نية أخرى للزم التسلسل[٦٣] وغفل على أن اللازم على التقدير المذكور: احتياج النية الى نية أخرى في ترتيب أمر عليها [٦٤] لا في تحقيق[٦٥] نفسها، فغاية ما لزم من وجوب انتهاء السلسلة، أن لا يترتب ذلك الأمر على بعض النيات،

وإنما ذكر كل من العمل، والنية على صيغة الجمع لان المراد الأنواع فإن المعتبر في كل نوع من العمل: نوع من النية يناسبه، ولذلك لا يكفي في الوضوء[٣/ أ] نية غسل الأعضاء، ولو قيل: إنما العمل بالنية، لفات بهذا المعنى[٦٦] المهم وهذا مما وفِقنا باستخراجه.

لا يُقال أن دخول أداة التعريف يبطل معنى الجمع، لأنه ليس بعام، بل مخصوص بمواضع النفي على ما نص عليه الإمام فخر الإسلام البزدوي[٦٧] في أصوله.

وتقدير[٦٨] الحديث بلفظ إنما لإفادة الحصر، ذهب العلامة الزمخشري إلى عدم الفرق بين إنما بالكسر، وإنما بالفتح في إفادة الحصر[٦٩] .

ورّد عليه أبو حيان[٧٠] بأن هذا شيء انفرد به الزمخشري، ولا يعرف القول بذلك إلا في إنما بالكسر، وقال ابن هشام في مغني اللبيب : "رده مردود، فإنهما قد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾" {الأنبياء: ١٠٨ } [٧١].

فالأُولى: لقصر الصفة على الموصوف، والثانية: بالعكس، فإذا تقرر أن التركيب المذكور يفيد الحصر، فظاهر الحديث متروك لوجود العمل حقيقة بدون النية، فلا بد من تقدير شيء ولأن العامل مقدّر في قوله: بالنيات، إذ لابد للجار والمجرور من متعلّق اذا وقع خبر المبتدأ، ولا يجوز تعلقه بقوله: إنما الأعمال؛ لأنه رفع بالابتداء، فيبقى بلا خبر، فلا يجوز، والمقدر: هو الثواب دون الصحة؛ لأن الثواب يطرّد في الجميع دون الصحة فإن كثيراً [٧٢] من الأعمال يوجد وتعتبر شرعاً بدون النية، كغسل النجاسة، وستر العورة، ولأن قوله: (ولكل أمرئ ما نوى) يدل على الثواب والأجر؛ لأن الذي له إنما هو الثواب، وأما العمل فعليه، ولأن آخر الحديث قرينة لذلك، على ما ستقف عليه أن شاء الله تعالى [٧٣].

ومنهم من قال في تقرير وجه تقدير الثواب: أن الثواب منوط بالنية اتفاقاً، فلا بد أن يقدّر الثواب أو يقدّر شيء يشمل الثواب، نحو: حكم الأعمال بالنيات، فإن قدر الثواب فظاهر[٣/ ب] وأن قدر الحكم وهو نوعان دنيوي: كالصحة، وأُخروي: كالثواب، والأُخروي مراد بالإجماع فإذا حكم[٧٤] قيل الأعمال بالنيات ويراد به الثواب صدق الكلام فلا دلالة له على الصحة[٧٥] ويتجه على تفريع قوله: [فلا بد أن يقدر الثواب] أن يُقال: لا يلزم من كون الثواب منوطاً بالنية بالاتفاق [أن يراد من هذا الحديث الثواب][٧٦] بل يجوز ان يكون شيء آخر منوطاً بالنية، كما أن الثواب كذلك، ويراد ذلك الشيء من هذا الحديث لدليل أو قرينة لا الثواب؛ لأن موافقة الحكم للدليل لا تقتضي إرادة منه وثبوته به [٧٧] البتة نعم، إذا لم يكن مانع عن الجمع بجواز إرادتهما معاً، وهذا المانع موجود، فلا يراد إلا أحدهما، والتعيين لمرجح، ثم إن مقتضى ما ذكره

إرادة الثواب هنا، أو شيء يشمله، وطريقها غير منحصر في التقدير، فإن المجاز أيضاً طريق لها، والتجّوز بالشيء عن حكم سائغ شائع، فإن قلت: هل يجوز دفع المحذور المتوجه على ظاهر الحديث تخصيص الأعمال بالعبادات؟ قلتُ: قد ذهب إليه بعضهم،وآثره على غيره ولا مساغ لدلالة آخر الحديث، وهو قوله: **(ومن كانت هجرته الى دنيا)** يأباه؛ لأن تلك الهجرة ليست من العبادات، وقد ذكره في صدد تفصيل تعلُّق الأعمال بالنيات [٧٨].

فأن قلت: ما بال تقدير الحكم بدل الثواب؟ قلت: لا أرى فيه وجه الصواب، وإن جوّزه القوم، إذ لا صحة لتعميمه [٧٩] للحكم الدنيوي؛ لأنه يشمل الفساد، ولا يلزم نية في ثبوته، ومن غفل عن لازم شموله [للفساد][٨٠] قال: [٨١] للخصم أن يقول: إني أحمله على الصحة، أي على الدنيوي، بناء على أن الرسول ﷺ بصدد[٨٢] بيان الحل والحرمة، [٤/ أ] والصحة والفساد، ونحو ذلك، فهو أقرب إلى الفهم فله دلالة على الصحة، فيكون المعنى صحة الأعمال بالنيات، وعلى تقدير تخصيصه بالأُخروي أيضاً تكلّف لأن أحكام الآخرة[٨٣] نوعان: جزاء الحسنة وهو الثواب، وجزاء السيئة وهو العقاب، أو العتاب، والثاني غير مشروط بالنية، فإن مَن قتل نفساً بغير حق خطأ، يؤاخذ به في الآخرة، ولذلك يجب به الكفارة على ما حقق في موضعه، فإن قلت: ما بال التروك؟

قلتُ: لا شبهة في أن الترك بمعنى كَفُّ النفس، منوط بالنية في ترتب الحكم الاخروي عليه، فإن من كَفّ نفسه عن الزنا بنية الإنتهاء بنهي الله تعالى عنه [٨٤]، يُثاب عليه، ومن كَفّ نفسه عنه بدون هذه النية لا يثاب عليه، إلا أن النظر في شمول لفظ العمل للتروك بالمعنى المذكور، والظاهر: عدم شموله له؛ لأنه من أفعال القلب، فإن العمل عند الإطلاق إلى عمل غير القلبية، ألا ترى أنك تقول: ما عملتُ اليوم شيئاً وإن كنتُ قد عملت بقلبك ألف شيء، فأن قلت: قد بان أن العمل لا يثاب عليه بدون النية[٨٥] فهل يثاب على النية بدون العمل[٨٦] ؟

قلتُ: نعم، على ما ظهر مما روي عنه ﷺ أنه قال: " من هَمّ بحسنة ولم يعملها، كتب له واحدة ومن عملها كتب له عشراً"[٨٧] فأن قلت: المفهوم من هذا الحديث أن تكون[٨٨] النية دون العمل، وقد فُهم من قوله ﷺ :"نية المؤمن خير من عمله"[٨٩] أن تكون النية فوقه[٩٠] وبينهما منافاة، قلتُ: المفهوم من الحديث [الأول أن يكون النية دون الحسنة في الثواب والمفهوم من الحديث][٩١] .

الثاني: أن تكون النية أولى من العمل ولا منافاة بينهما؛ لأن العمل أعم من الحسنة، والأولوية لا تلزم أن تكون من جهة الثواب، إذ يجوز أن تكون من جهة أخرى، كتنوير القلب [٤/ ب] فإنه أثر النية الخالصة،

وأفضل أحوال المؤمن [٩٢] ؛لأن القلب أشرف أعضائه والطاعة إنما تنوره بواسطتها[٩٣] ولو سلّم أن أولويتها من جهة الثواب، لكن لا يلزم منه أن يكون من جهة كثرته إذ يجوز أن يكون من جهة دوامه، وقد قيل أن خلود المؤمن في الجنة جزاء نية؛ لأنه[٩٤] كان ناوياً أن يطيع الله أبداً، فجوزي بالأجر المؤبد.

ولو سلّم أنها من جهة كثرته لكن لا تسلم[٩٥] دلالة الحديث الأول على أن النية دون عمل الحسنة من جهة كثرة الثواب، فإن المفهوم منه: أن يكتب في مقابلة عمل حسنة عشراً من الحسنات، ولا يلزم منه أن يكون ثوابها أكثر من ثواب النية، وإنما يلزم ذلك أن لو ثبت مساواة الحسنات المكتوبة في الثواب ولم يثبت ذلك، فيجوز أن يكون للحسنة المكتوبة في مقابلة النية أكثر ثواباً من الحسنات المكتوبة [٩٦] في مقابلة العمل، بل نقول: لا نسلم أن كل الحسنة مكتوبة [٩٧] يثاب عليها لم لا يجوز أن يكون جزاء بعضها تخلّف [٩٨] العذاب والخلاص عن حقوق بعض العباد، كما ورد في بعض الأحاديث؟ فإن قلت: أن المراد من العمل في الحديث الثاني ما يقارن النية، فلا يكون إلا حسنة، فما وجه كونه أعم منه [٩٩] ؟

قلتُ: لا نسلّم أن المراد من العمل [في الحديث][١٠٠] ما يقارن النية، فإن تحقيق أهل الخبرة [يحصل][١٠١] فيه لحكم تفصيل النية عليه، لا يستدعي ذلك، كيف فإن الأعمال الحسنة الاتفاقية من قبيل الخير ضرورة أنها ليست بشرور، ولا واسطة بينهما ولا نية فيها، وقد يقال في تفضيل النية على العمل، أن العمل يدخل فيه الرياء بخلاف النية، لا يقال ان العمل اذا دخل فيه الرياء لا يكون خيراً، ولا وجه[٥/ أ] لتفضيل النية عليه في الخيرية، لا ما نقول دخول الرياء فيه يمنع ترتب الثواب عليه، لكن لا يخرج عن حد الخير، فإن من بنى مسجداَ رياءً فاعل للخير بلا شبهة، وإن كان محروماً عن الثواب لعدم إخلاصه لله [١٠٢]، ومن قال: يُحتمل أن يكون المراد منه- يعني من الحديث الثاني- أن النية خير من العمل[١٠٣] بلا نية، إذ لو كان المراد خير من عمل مع النية، يلزم أن يكون الشيء خيراً من نفسه مع غيره، [١٠٤] فقد أصاب في ذكر الاحتمال وأخطأ في تعليله، فإنه لا يلزم من عدم صحة المعنى الثاني أن يتعين المعنى الأول [١٠٥] لبقاء احتمال آخر هو أظهر الإحتمالات، وهو أن يكون المراد: أن النية المقارنة للعمل خير من العمل [١٠٦] المقارن لها، فالأولى أن يكتفي بذكر الإحتمال المذكور؛ لأنه يكفي في منع التعارض بين الحديثين كما لا يخفى، والأوجه عندي في التوفيق بين الحديثين، هو: أن يقال أن المفهوم من الحديث الأول أن النية المجردة دون العمل، والمراد من الحديث [الثاني] [١٠٧] الفائت: أن النية المقارنة للعمل فوق العمل فلا منافاة بينهما، إذ لا خفاء في أن النية المؤدية إلى العمل يكون أقوى وأفضل من النية الغير مؤدية إليه [١٠٨] فحقها، أن يكون فوقها، وعلى هذا

يكون الحسنات المكتوبة في مقابلة العمل مع النية، أكثر[١٠٩] مما[١١٠] في مقابلة الجزء الأقوى، وهو النية فافهم بهذا فأنه دقيقة ما مسّها إلا خاطري.

وأما احتمال أن يكون لفظه في قوله ﷺ: **(من عمله)** للبيان، ويكون المعنى: أن نية المؤمن خير من جملة الحسنات الواقعة بعمله، فمما لا ينبغي أن يُلتفت إليه، لأن شأنه ﷺ أعلى من أن يُنسب إليه إرادة مثل هذا المعنى البعيد [٥/ ب] عن الفهم؛ لقصور الدلالة عليه في التركيب المذكور، وأما ما قيل إن الحديث المذكور؛ ورد حين نوى مسلم[١١١] بناء قنطرة فسبق كافر إليه، فالضمير راجع الى الكافر، والمعنى: أن نية هذا خير من عمل ذاك [١١٢] فمدخول فيه من حيث أن حق المقام في ذكر الكافر لا إرجاع الضمير إليه؛ لما فيه من مغلطة[١١٣] المحل للفصاحة كما لا يخفى، وأيضاً لو كان المعنى ما ذكر لما ساغ للرواة رواية الحديث المذكور مجرداً عن سبب وروده، لتوقف فَهم معناه على العلم بسبب وروده، فإن قلت: قد قضيت حق البيان في نية الحسنة فما بال نية السيئة[١١٤] ؟

قلت مذهب العامة عدم المؤاخذة بها [١١٥] وبكل ما في القلب، سوى الكفر قبل العمل أن [لا] [١١٦] يعمل به لقوله ﷺ : **"إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها مالم يتكلم به [١١٧] أو يعمل"**[١١٨] ولقوله ﷺ حكاية عنه تعالى: **"إذا هَمَّ عبدي بسيئة[١١٩] فلا تكتبوها عليه، فإن عملها فاكتبوها سيئة [١٢٠] وإذا هَمَّ بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فإن عملها فاكتبوها عشرا"**[١٢١].

ومذهب كثير من الفقهاء والمحدثين أن أعمال القلب على نوعين:

نوع سمي همّاً: وهو الذي يمر على القلب من غير استقرار، ونوع سمي عزماً: وهو الذي توطّن النفس عليه، فما كان من النوع الأول لا يؤاخذ العبد به، وما كان من النوع الثاني يؤاخذ به، وقال بعض أهل التحقيق[١٢٢] الهمُّ هما: همٌ ثابت وهو إذا كان معه عزم، وعقد، ورضى، مثل همّ امرأة العزيز فالعبد مأخوذ به، وهمٌّ عارض من غير [اختيار][١٢٣]: وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل[٦/ أ] هَمُّ يوسف عليه السلام فالعبد غير مأخوذ به مالم يتكلم به أو يعمل [به] [١٢٤].

أقول: فقه السيئة إن وصلت حدّ العزم يؤاخذ بها، وأن بقيت في حد الخطرة لا يؤاخذ بها، ومن لم يفرق بينهما وقال: الحق أن[١٢٥] السيئة أيضاَ يعاقب عليها بمجرد النية، لكنّ على النية لا على السيئة، حتى لو عزم أحدٌ على[١٢٦] ترك الصلاة بعد عشرين سنة يأثم في الحال، لأن العزم من أحكام الأيمان ويعاقب على العزم لا على ترك الصلاة، فقد أخطأ في تقرير الدعوى ولم يصب في تحرير الدليل؛ لأن النية على ما اعترفت [١٢٧] به نفسه ليست بعزيمة، فتعليله بقوله: لأن العزم لا يطابق المعلل فتأمل، ثم أن ما ذُكر[١٢٨] من الفرق

بين نية [١٢٩] الحسنة ونية السيئة من حيث أن نية الحسنة يثاب الناوي على الحسنة، ونية السيئة لا يعاقب عليها بل على نيتها لا يكاد، ثم على ما اختاره من أن [١٣٠] العبد يؤاخذ على نية السيئة مجردة عن العمل لأن السيئة هي سيئة قطعا كما ان نية الحسنة حسنة فالعقاب على نية السيئة عقاب على السيئة كما ان الثواب على نية الحسنة ثواب على الحسنة، فأن قلت: هل في قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ {البقرة: ٢٨٦} دلالة على عدم المؤاخذة بمجرد النية في السيئة؟ [١٣١].

قلت: ظن بعضهم أن فيها دلالة على ما ذكر، ولكنه من قبيل بعض الظن، فإن معناه ينفعها ما كسبت من خير، ويضرها ما اكتسبت من شر، لا يؤاخذ بذنبها غيره، ولا يثاب غيرها بطاعتها و[١٣٢] أعمال القلب ليست من قبيل الكسب؛ لأن الكسب على ما ذكر في الكواشي[١٣٣] الفعل[١٣٤] بجّر نفع، أو دفع ضر، ولهذا لا [١٣٥] يوصف[٦/ ب] به تعالى، وقال صاحب التيسير[١٣٦]: هو اجتذاب الحظ بما يتهيء[١٣٧] له من الأسباب فلا تعّرض في الآية للنية، وذهب بعضهم في تقرير قوله ﷺ: " إنما الأعمال بالنيات"[١٣٨] إلى أن المعنى أن الأعمال يحتسب أذا كانت بنية، ولا يحتسب اذا كانت بلا نية، ويرد عليه أنه مخالف بما نقله[١٣٩] القاشاني[١٤٠] في تفسير الآية السابقة ذكرها، من أن صاحب اليمين يكتب كل حسنة صدرت عن صاحبها ولو اتفاقا، وأما صاحب الشمال فلا يكتب كل سيئة [١٤١] صدرت عنه[١٤٢] حتى مضت عليه ست ساعات، فإن استغفر فيها أو تاب أو ندم لم يكتب، وكان عفواً، وإن أصر كُتب، فأن قلتَ: أليس الوجه المختار أيضاً مخالف له؟ قلت: ذلك الوجه إنما يكون مخالف له أن لو ثبت أن كتابة الحسنات لا تكون الا لإعطاء الثواب في مقابلتها، وذلك غير ثابت، يجوز أن يكون كتابة بعضها يرفع العذاب، أو تخفيفه، ويكون كتابة الحسنات الاتفاقية من ذلك القبيل، قيل: يستفاد من الحديث مسئلة أصولية وهي: أنه لا يجوز تكليف الغافل فإن الفعل امتثالاً لا يهّمه [١٤٣] العلم، ولا يكفي مجرد الفعل، فأن قلت: فما قولك في إيجاب معرفة الله للغافل عنه [١٤٤] .

قلت: لا دخل له في المبحث لأن المراد تكليف الغافل عن تصور التكليف لا عن التصديق بالتكليف، ولهذا كان الكفار مكلفين لأنهم تصوّرا[١٤٥] التكليف لما قيل لهم أنكم مكلفون، وإن كانوا غافلين عن التصديق، ويتجه عليه [١٤٦] أن يقال دلالته ما ذكره على عدم قدرة الغافل على الامتثال لا على[١٤٧] عدم جواز التكليف[١٤٨]، [٧/ أ] وأن تثبت فيه بلزوم تكليف ما لا يطاق فهو كاف في اصل المطلوب بلا حاجة الى ضميمة فأفهم من الحديث المذكور لأن المحذور المذكور على تقدير تكليف الغافل لازم سواء كان الفعل الذي يفعله الغافل امتثالاً أو لم يكن فلا وجه لتفريع [١٤٩] المسئلة المذكورة على الحديث المذكور.

قال: (وإنما لكل) أقول: معنى ليس لأحد من عمله إلا ما نواه: عند العمل، ثم أنه فرقٌ بين قولنا: من نوى شيئاَ لم يحصل له غيره، وبين قولنا: من لم ينو شيئاً لم يحصل له فقوله: (**إنما الأعمال بالنيات**) يحتملها، وقوله: (**إنما لأمرئ ما نوى**) يشير إلى الأول، والى أن حُسن القبول بحسن النية منوط، وأن مقادير المثوبات على مراتب النيات، وأما إن تعين المنوي شرط، فلا يكفيه أن ينوي الصلاة الفائتة [١٥٠] بل يشترط أن ينوي[١٥١] كونها ظهراً، فلا دلالة في القول المذكور عليه، نعم في القول الأول نوع إشارة إليه على ما ذكرناه فيما سبق، وكذا لا دلالة فيه على أن النيات إنما يكون مقبولة إذا كانت مقرونة بالإخلاص كما توهم، نعم فيه دلالة على أن حظ كل أمريء من العمل على حسب ما نواه، فالنية أصل والعمل تابع لها، فإن كانت خالصة لله تعالى، فهي له تعالى، وإن كانت للدنيا، فهي لها على ما يفصح عنه البيان الواقع بعده، وكل لفظ واحد ومعناه: جميع [١٥٢] فعلى هذا تقول كل حضر[١٥٣]، وكل حضروا [١٥٤] على اللفظ مرة وعلى المعنى أخرى[١٥٥]، قال ابن هشام: " كل أسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو- كل نفس ذائقة الموت- والمعرف المجموع نحو- وكلهم آتيه- وأجزاء المفرد [١٥٦] المعرف نحو- كل زيد حسن- "[١٥٧] .

قال: (أمرئ) [٧/ ب] أقول: الامرئ والمريء: الرجل قصر عليه في الصحاح،[١٥٨] وفي القاموس[١٥٩] الإنسان، والرجل، والصحيح: ما في الصحاح، لأن تاء التأنيث يلحقها، ويقال إمرأة، ومرأة، ولا يُلحق الإنسان، ولا يقال: إنسانة بل يقال للمرأة أيضاً: إنسان، وذلك دليل على أن مفهوم المرء[١٦٠] ليس هو مفهوم الإنسان، ولا يجمع من لفظه، وإن جيئت بألف الوصل كما في الحديث، كان فيه ثلاث لغات: فتح الراء على كل حال، حكاه الفراء،[١٦١] وضمّها على كل حال،[١٦٢] [وإعرابها على كل حال]،[١٦٣] تقول: هذا امرأتي[١٦٤] ومررت بامرئي[١٦٥] ورأيت امراء [١٦٦] معرباً من مكانين، وهذه امرَاة مفتوحة الراء على كل حال، ثم إن تخصيص المراء بالذكر لأصالة في الأحكام، لا لإختصاص الحكم [له][١٦٧] على ما أشرنا إليه فيما سبق[١٦٨].

ولا حاجة إلى التجوز أو التقدير لتعميم الحكم للمرأة كما توهم؛ لأن الأصل في الأحكام المشتركة بين الرجل والمرأة: أن يذكر الرجل ويعلم حكم المرأة منه بالتبع، تعليلاً لذكر المرأة بقدر الإمكان، وهذه الدقيقة لكونها من محاسن الآداب شائع اعتبارها في كتاب الله تعالى وكلام رسوله ﷺ كما لا يخفى على [١٦٩] من تتبع موارد الأحكام الشرعية منهما[١٧٠] .

قال : **(ما نوى)** أقول: نوى الشيء نية قصده كذا في القاموس[١٧١] وما ذكره الجوهري[١٧٢] حيث قال: نويته نية أي: عزمت، ليس بصحيح؛ لأن العزيمة على ما اعترف بنفسه جريمة أمر، ولا تقول: [عزمت][١٧٣]

إلا إذا أردت فعله، وقطعت عليه مكينة [١٧٤] والنية[١٧٥] بتحقق [١٧٦] قبل ذلك، وقد مرت زيادة تفصيل يتعلق بهذا المقام.

قال: (فمن كانت) أقول: جزاء شرط مقدر أي: وإذا كانت الأعمال تابعة للنيات، فمن كانت هجرته إلى الله إلى رسوله، [٨/ أ] فالفاء السببية لا للتفضيل، كما توهم من قال: دل قوله: "وإنما لكل أمريء ما نوى" على أن الأعمال بحسب[١٧٧] النية إن كانت خالصة لله تعالى، فهي له تعالى، وإن كانت للدنيا، فهي لها، وعلى هذا المعنى ينبغي أن يحمل ما بعد الفاء التفضيلية. أنتهى.

"كان" ناقصة وخبرها "إلى الله"، ويحتمل أن يكون تامة، ويتعلق إلى الله بهجرته والأول أولى؛ لأن إلى الله في الجزاء لا يتعلق "بهجرته" وحسن الإنتظام بين طرفي الكلام يقتضي [ما في الجزاء][١٧٨] أن يكون ما في الجزاء على سنن ما في الشرط، وقد عرفت أن المراد تمثيل وتصوير للحكم الكلي في جزئي من المقال، فلا يتفاوت الحال، سواء كان في المعنى وانتقاله إلى معنى الإستقبال، هكذا حقق المقال ولا تلتفت إلى ما قد قيل أو يقال.

قال: **(هجرته)** أقول: الهجرة في اللغة الترك[١٧٩] وقد يراد بها ترك مخصوص، وهو ترك العشيرة والوطن، ومنه المهاجرين الذين تركوا وطنهم بمكة وتحولوا الى المدينة، وعليه ورد قوله ﷺ " لا هجرة بعد الفتح" [١٨٠] والهجرة [المعهودة] [١٨١] في عهد النبي ﷺ قد كانت إلى الحبشة عندما آذى الكفار الصحابة رضي الله عنهم، وقد كانت من مكة إلى المدينة، وقد كانت من القابل إليه ﷺ لتعلم الشرائع وتعليمها قومهم بعد رجوعهم إليهم،[١٨٢] وقد كانت ممن أسلم من أهل مكة ليأتي إليه ﷺ ثم يرجع إلى مكة، وقد يكون عمّا نهى الله تعالى عنه، والحديث متناول لهذه الأنواع كلها، ومن قال: ومنها: أراد ترك الفطرة، ومفارقة الأهل، فقد أخطأ إذ لا باعث للعدول عن المعنى اللغوي[١٨٣] العام المناسب للمقام، ومفارقة الأهل ليست بشرط في الهجرة المعهودة، قيل لهذا الحديث [٨/ ب] سببٌ ذكره جمع من أئمة [١٨٤] الحديث عن ابن مسعودﷺ : " أن رجلاً كان يخطب امرأة بمكة تسمى[١٨٥] قيس فأبت أن تتزوج به، وهاجرت إلى المدينة، فتبعها الرجل رغبة في نكاحها، فقيل له مهاجر أم قيس"[١٨٦] ورأوا[١٨٧] أنه ﷺ قصد بهذا التعريض توبيخه على صنيعه ذلك وزجراً له، ولغيره أن يقصدوا شيئاً ظاهره الطاعة وباطنه خلافها.

وإياك أن توهم أن ما ذكر يقتضي حمل الهجرة على الهجرة من مكة إلى المدينة؛ لأن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب، وقد تقرر في الأصول: ان مورد النص لا يصلح مخصصاً لما في عبارة النص من العموم(١٨٨) .

قال :(إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله)، أقول: أي من قصد بهجرته القربة إلى تعالى ورسوله ﷺ" فهجرته" كناية إلى الله ورسوله ﷺ أي مقبولة عند الله تعالى ورسوله، فكينونتها إلى الله تعالى ورسوله كناية عن قبولها عند الله تعالى ورسوله ﷺ' ومن ذهب عليه هذه الكناية، ذهب إلى تقرير مقولة ثم أعترض بفقد الدلالة على خصوص الخبر المحذوف، وقد تبين مما(١٨٩) ذكر أن الجزاء متّحد مع الشرط صور، ومخالف له في المعنى، وأنه ليس من قبيل: " أنا أبو النجم وشعري شعري" (١٩٠) كما سبق إلى بعض الأوهام، ثم إن تكرار "إلى الله ورسوله" في الجزاء لضرورة الإحراز عما في إتيان الضمير من الجمع بين الله تعالى ورسوله ﷺ في ضمير واحد، وفيه ترك الأدب على خطيب القوم على ما أشار اليه النبيﷺ بقوله: **" بئس خطيب القوم أنت قل ومن عصى الله ورسوله فقد غوى"**(١٩١) في الرد على من قام(١٩٢) بين يدي رسول الله ﷺ وقال: من أطاع الله ورسوله فقد اهتدى ومن عصاهما فقد غوى، فالتكرار المذكور لتعظيم الله تعالى لا لتعظيم [٩/ أ] الله تعالى للهجرة كما توهم، قيل لا يوجد في بعض النسخ قوله: " قوله فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله [فقد كانت](١٩٣) فهجرته إلى الله ورسوله" والاعتماد على نسخة الأثبات لما سيأتي [في هذا الكتاب](١٩٤) في غير موضع من طريق الحُميدي(١٩٥) مثبتاً فيه هذا القول، ومن طريق الحميدي أيضا روي الحديث [المذكور](١٩٦) تاماً فليس النقصان من جهته.

قال: (إلى دنيا) أقول: بغير تنوين: لأنه تأنيث الأولى غلبت (١٩٧) على هذه الدار، وإنما سميت دنيا لدنوّها منا أو من الزوال (١٩٨) .

ومن وهم أن موصوفها محذوف أي: الحياة الدنيا فقد وهم، والعجب أنه بعد ما ذهب إلى ما ذكر قال: أن الوصفية خلفت عنها رأساً، وهل هذا إلا تناقض صريح، وأعجب منه قوله: والدليل على جعلها إسماً قلب الواو ياء لأنه لا يجوز القلب إلا في فُعلى(١٩٩) الأسمية فكأنه غفل عن كونها وصفاً قبل العلمية، فإن القلب موجود ولا أسمية، ثم إنها لّما كانت في الأصل وصفاً أمتنعت عن الصرف للوصفية ولزوم التأنيث، فإن غلبة العلمية لا تمنع تأثير الوصفية الأصلية في المنع عن الصرف؛ على ما حقق في محله، وباعتبار غلبة على هذه الدار خرج عن حكم الأوصاف وأجريت مجرى مالم يكن وصفاً، فجاز استعماله منكراً غير مضاف، فلم يتجه على عبارة الحديث، مثلما اتجه على قول أبي نؤاس:

كأنّ صُغْرَى، وكُبْرَى من فَواقِعِها..... حصباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذّهبِ[٢٠٠].

قال ابن الأثير في المثل السائر: "وقول أبي نؤاس: صُغرى وكُبرى غير جائز، فإن فُعلى لا يجوز حذف الألف واللام منها، وإنما يجوز حذفها من فعلى التي لا أفعل[٢٠١] لها، نحو حبلى؛ إلا أن تكون فعلى أفعل مضافة"[٢٠٢] وهاهنا[٩/ ب] قد عريت عن الإضافة وعن الألف واللام، فانظر كيف وقع أبو نؤاس في مثل هذا الموضع مع قربه وسهولته.

قال: (يصيبها) أقول: أي يريدها[٢٠٣] من أصاب الشيء، بمعنى: أراده ذكره ابن فارس[٢٠٤] في مجمل اللغة[٢٠٥] وعلى هذا معنى قوله: يتزوجها يريد تزوجها، ومن غفل عنها قال: أي يصل إليها.

قال: (أو امرأة) أقول: إنما خصها بالذكر مع اندراجها تحت دنيا يصيبها: تعريضاً وتوبيخاً بمهاجر أم قيس، وتنبيها على الإنابة، وقد مرّ تفصيل قصته وكونه سبباً لورود الحديث.

قال: **(فهجرته)** أقول : الجملة خبر مبتدأ الذي هو: (من [٢٠٦] كانت) ودخول الفاء في الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط، ثم أن ما ذكر في معرض الجزاء كناية عن عدم حظ المهاجر المذكور من القربة والثواب، وبهذا الاعتبار تحصل فائدة الإخبار، ومن غفل عن هذا قال: إن الجزاء محذوف وهو بلا ثواب له عند الله تعالى، والمذكور مستلزم له دال عليه، أو في هجرته قبيحة خبيثة.

إعلم إن الحديث المذكور وقع هاهنا مختصراً، وهو طويل مشهور ذكره المصنف في سبعة مواضع من كتابه فذكره هاهنا ثم في الإيمان، وفي النكاح، والعتق، والهجرة، وترك الخيل، والنذور.

قال: (يوسف) أقول: قال الفراء : يوسُف يوسَف يوسِف، ثلاث لغات، وحكم فيه الهمزة أيضاً[٢٠٧].

قال: (عن هشام) أقول: ادعى مسلم إجماع العلماء قديماً وحديثاً على أن الحديث المُعنَعن وهو الذي: فيه فلان عن فلان، محمول على الإتصال والسماع أذا أمكن لقاء من أضيفت[٢٠٨] العنعنة إليه، بعضهم بعضاً بشرط براءتهم[٢٠٩] من التدليس[٢١٠]، والتدليس على ما فسره التُّورِبِشْتِي[١٠/ أ]: هو أن يقول المحدث: قال فلان، أخبرنا فلان، وقد أدرك فلاناً الذي رآه، إلا أن بينه وبين فلان الذي يروي عنه الحديث الذي دلس فيه راو[٢١١] آخر ترك ذكره ليوهم [لتوهم][٢١٢] أنه سمع من شيخ[٢١٣] شيخه[٢١٤].

ونقل مسلم عن بعض أهل عصره أنه قال : لا تقوم الحجة به، ولا يحمل على الإتصال، حتى يثبت أنهما التقيا في عمرهما مرة واحدة فأكثر ولا يكفي إمكان تلاقيهما، ثم قال : وهذا قول ساقط مخترع مستحدث لم يسبق إليه ولا مساعد له من أهل العلم عليه، وإن القول به بدعة باطلة واطنب في [٢١٥] الشناعة على قائله[٢١٦].

قيل قائله والذي رده هو المختار الصحيح الذي عليه أئمة هذا الفن: البخاري وغيره، والدليل عليه أن المُعَنعَن عند ثبوت التلاقي إنما يحمل على الاتصال؛ لأن الظاهر ممن ليس بمدلس أن لا يطلق ذلك إلا على السماع، ثم الإستقراء يدلُ عليه فأن عادتهم أنهم لا يطلقون ذلك إلا فيما سمعوا، إلا المدلس فإذا ثبت التلاقي غلب على الظن الاتصال(٢١٧)، والباب مبني على الغلبة فأكتفي به وليس بهذا المعنى موجود فيما إذا أمكن التلاقي ولم يثبت، فأنه لا يغلب على الظن الإتصال(٢١٨).

ويرد عليه: أن الكلام بعد شرط برائتهم عن التدليس، فبعد العلم أنه لا مدلس(٢١٩) فيهم، لم يبق احتمال سوى السماع، ليت شعري من يقول أنه لا يغلب على الظن الإتصال فيما إذا أمكن التلاقي ولم يثبت، بل تقول ببقاء غلبة (٢٢٠) الظن بأنه لا مدلس(٢٢١) فيهم أو لا يقول به، وعلى الثاني يخرج الكلام عن المبحث لما عرفت أن الكلام على تقرير تحقق [هذا](٢٢٢) الشرط وعلى الأول يلزم المكابرة ضرورة، [١٠/ ب] أن مرجوحية احتمال الإتصال مستلزم(٢٢٣) لراجحة احتمال التدليس، ومع ذلك كيف يبقي غلبة الظن بعدم التدليس فيهم ؟ وأعجب من هذا قول من قال: قائله أختلف في المعنعن، فقال بعض العلماء: هو مرسل، والصحيح عليه الجماهير أنه متصل إذا أمكن لقاء من أضيفت العنعنة إليهم بعضهم بعضاً، يعني: مع براءتهم من التدليس ثم قال: بعد ما بيّن أن البخاري لم يكتف بإمكان التلاقي بل أعتبر ثبوت التلاقي مرة فاكثر(٢٢٤).

وهذا(٢٢٥) من جملة مرجحات صحيح البخاري على صحيح مسلم، حيث لم يحمل البخاري الحديث على الإتصال حتى يثبت اجتماعهما انتهى' وذلك أنه بعد الحكم بأن الصحيح هو الإكتفاء بإمكان التلاقي، لا يبقى وجه لأن يقال أن عدم الاكتفاء به (٢٢٦) من جملة مرجحات صحيح البخاري على صحيح مسلم، لأنه يكون الشرط المذكور غير صحيح فلا يصلح اعتباره مرجحاً كما لا يخفى.

قال: (الحارث بن هشام) أقول: هو أخو أبي جهل، وقد كتب بدون الألف تخفيفاً وهِشام بكسر الهاء وتخفيف الشين.

قال: (سأل) أقول: السؤال اذا كان بمعنى الإلتماس، يتعدى إلى مفعوليه بنفسه، يقال: سألته الرغيف، وإذا كان بمعنى الإستفسار يتعدى إلى الأولى بنفسه وإلى الثاني بعن، قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾{الكهف: ٨٣} وهاهنا بمعنى الإستفسار إلا أنه حُذف ثاني مفعوليه لإنفهامه عن التفصيل المذكور بقوله فقال، والمعنى: سأل رسول الله ﷺ عن كيفية إتيان الوحي، ثم إن السؤال عن أظهر أقسام الوحي الظاهر، وهو ما يكون بعبارة الملك بقرينة الجواب، فإنه ﷺ إلا(٢٢٧) ببيان [١١/ أ] كيفية هذا القسم،

ويحتمل أن يكون السؤال عن إتيان مطلق الوحي ويكون الإقتضاء في الجواب على باب[٢٢٨] عن كيفية إتيان أحد أقسامه، لا أن السائل إنما يفهم بهذا ومقتضى البلاغة: إيراد الكلام على قدر فهم المخاطب، ولذلك قال ﷺ " كلم الناس على قدر عقولهم" [٢٢٩]، [ويرد الجواب بحسب مقولهم] [٢٣٠].

قال: (يأتيك الوحي) أقول: الإتيان حقيقة من أوصاف الأجسام، والذي يوحى إليه ﷺ من قبل الأعراض، فلا بد [لدلالة][٢٣١] من صرف لفظ يأتيك إلى معنى مجازي له، وهو يصلُ إليك أو يظهر عندك، والإختلاف في التعدية حيث كان لفظ **(يأتي)** متعدياً بنفسه، ولفظُ[٢٣٢] يصل ويظهر متعديان بالغير لا يضر، لأن ما هو المجاز عن أحد المعنيين المذكورين مجموع يأتيك لا يأتي وحده فافهم، وإياك أن توهم من ظاهر قولنا: أن ما هو المجاز عن أحد المعنيين المذكورين مجموع يأتيك لا يأتي وحده، [فافهم وإياك أن توهم من ظاهر قولنا ان ما هو المجاز عن احد المعنيين المذكورين لا مجموع يأتيك لا يأتي وحده][٢٣٣] أن لا يكون التجوز في المُسنِد وحده، بل في المُسنَد والمُسنَد إليه معا؛ لظهور بطلانه، فإن المُسنَد إليه على حاله لا تصرّف[٢٣٤] فيه، نعم في نفس المُسند له نوع تصرف، حيث كان تعلق معنى **(يأتي)** له قوياً غير محتاج إلى الواسطة بخلاف تعلق معنى يصل ويظهر، فإنهما ضعيفان محتاجان إلى الواسطة.

وللتنبيه على هذا قلنا: أن ما هو المجاز ليس يأتي وحده، وأما احتمال التجوز في الإسناد فيأباه المقام، لأن السؤال عن كيفية إتيان الوحي نفسه، لا عن كيفية إتيان مبلّغه على ما يفصح عنه قوله ﷺ في الجواب **(أحياناً يأتيني)** المبلغ كما لا يخفى ولا يلزم من ذلك ان لا يكون الآتي من القسم الأول [١١/ ب] للوحي الظاهر؛ لأن ما مُثل له بصلصلة الجرس أنما هو عبارة الملك حال تبليغه للوحي، غايته أنه لم يتعرض لحاله لعدم ظهوره لا في صورة ملكية ولا في صورة بشرية، والحمل على الاستعارة بالكتابة[٢٣٥] بأن يُشبّه الوحي برجل، وينسب إلى المشبه به ما هو من خواص المشبه به: وهو الإتيان مما لا يحتمله المقام لأن السائل في مقام الإستفسار عن حال الوحي فليس له التصرف فيه بالتشبيه والتمثيل، وإنما ذكر ذلك وظيفة المسؤول عنه، كما لا يخفى على من [له][٢٣٦] ذوق سليم.

(قال: أحياناً) أقول: [جمعُ حينٍ، وهو الوقت مطلقاً يطلق على القليل، والكثير حتى على لحظة[٢٣٧]، قال المصرفي[٢٣٨] في تفسير سورة الأعراف من كتابه بهذا: الحينُ يقع على الزمن مطلقاً سواء قل أم كثر، وهذا آخر ما تيسر والله سبحانه أعلم] [٢٣٩].

مصادر البحث

القرآن الكريم.

١) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تأليف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٩.

٢) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، المحقق: محمد الصباغ، الناشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت، عدد الأجزاء: ١.

٣) الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤) الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، (الوفاة ٣٥٦هـ) تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر، سنة النشر: مكان النشر: لبنان، عدد الأجزاء ٢٤

٥) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تأليف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت: بعد ١١٣٨ هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية – بدون تاريخ، عدد الأجزاء:٨.

٦) البحر المحيط في أصول الفقه، تأليف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٨.

٧) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تأليف: علاء الدين الكاساني، (توفي: ٥٨٧ هـ) الناشر دار الكتاب العربي، سنة النشر ١٩٨٢، مكان النشر: بيروت، عدد الأجزاء ٧.

٨) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)،الناشر: دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

٩) البناية شرح الهداية، تأليف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١٣.

١٠) تاج التراجم لأبي الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ١.

١١) تذكرة الموضوعات: محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (ت: ٩٨٦هـ)، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة: الأولى، ١٣٤٣ هـ، عدد الأجزاء: ١.

١٢) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تأليف: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، سنة (توفي: ٦٥٦ هـ)،تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤١٧، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء ٤.

١٣) التَّفْسِيرُ البَسِيْط،: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢٥.

١٤) تفسير الراغب الأصفهاني، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني،الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١،جزء ٢، ٣: من أول سورة آل عمران - وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي،دار النشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ٢، جزء ٤، ٥: (من الآية ١١٤ من سورة النساء - وحتى آخر سورة المائدة)، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، الناشر: كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢.

١٥) تقريب التهذيب: تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، عدد الأجزاء:١.

١٦) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، : ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، عدد الأجزاء / ٩، دار النشر / مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٣م، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي.

١٧) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، تأليف: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (ت: ١٣٢٧هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦، عدد الأجزاء: ٢.

١٨) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٢.

١٩) جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،المحقق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ١٠.

٢٠) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر : دار طوق النجاة، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء : ٩،.

٢١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، عدد الأجزاء : ٢.

٢٢) ديوان أبي نؤاس: للحسن بن هاني الحكمي (ت: ٣٣٨هـ) رواية : حمزة الأصفهاني، وأبى بكر الصولى، تحقيق : إيفالد فاغنر وغريغور شولر، النشرات الإسلامية – جمعية المستشرقين الألمانية، الطبعة الألمانية، عام ١٩٧٢م.

٢٣) رد المحتار على الدر المختار، تأليف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٦.

٢٤) رسالة في معنى النظم والصياغة، تأليف: أحمد بن سليمان بن كمال باشا، (ت: ٩٤٠هـ)، تحقيق: حامد قنيبي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العددان٧١، ٧٢ السنة ١٨رجب- ذو الحجة ١٤٠٦هـ، عدد الأجزاء: ١.

٢٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١١.

٢٦) شرح التلويح على التوضيح: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ)، الناشر: مكتبة صبيح بمصر، عدد الأجزاء: ٢، وبمتنه « التَّوْضِيح فِي حَلِّ غَوَامِضِ التَّنْقِيحِ» للمحبوبي.

٢٧) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، المؤلف: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (المتوفى: ٩٦٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

٢٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦.

٢٩) صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء : ٥، مع الكتاب : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٠) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تأليف: المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الدّاريّ الغزّيّ المصريّ الحنفيّ (ت ١٠٠٥ -١٠١٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: دار الرفاعي، عدد الأجزاء: أربعة.

٣١) العبر في خبر من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، الناشر مطبعة حكومة الكويت، سنة النشر ١٩٨٤، مكان النشر الكويت، عدد الأجزاء ٥.

٣٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تأليف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ، كتب الحواشي السفلية (عدا مقدمة التحقيق) : محمود خليل.

٣٣) غاية الوصول في شرح لب الأصول، تأليف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، الناشر: دار الكتب العربية الكبرى، مصر (أصحابها: مصطفى البابي الحلبي وأخويه)، عدد الأجزاء: ١.

٣٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت: ٨٥٢)، تحقيق محب الدين الخطيب، الناشر دار المعرفة،، مكان النشر: بيروت، عدد الأجزاء ١٤.

٣٥) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان، العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ٢٠١٣ م، عدد الأجزاء: ١٧.

٣٦) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١.

٣٧) كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١.

٣٨) كتاب العين، تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، سنة الولادة (١٧٥هـ)، تحقيق د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال،،عدد الأجزاء ٨.

٣٩) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء / ٤، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٤٠) كشف الأستار عن زوائد البزار، تأليف: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م، عدد الأجزاء: ٤.

٤١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، (ت: ١٠٦٧)، الناشر دار الكتب العلمية،سنة النشر ١٤١٣ – ١٩٩٢، مكان النشر: بيروت، عدد الأجزاء ٦.

٤٢) كَشْفُ المَنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ في تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ المَصَابِيح، تأليف : محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المُنَاوِي ثم القاهري، الشافعيّ، صدر الدين، أبو المعالي (المتوفى: ٨٠٣هـ (دِرَاسَة وتحقيق :د. مُحَمَّد إِسْحَاق مُحَمَّد إِبْرَاهِيم تقديم :الشيخ صالح بن محمد اللحيدان الناشر : الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان الطبعة :الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء. 5

٤٣) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تأليف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)

٤٤) اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري،، الناشر دار صادر، سنة النشر ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، مكان النشر بيروت،.

٤٥) مباحث في علوم القرآن، تأليف مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١.

٤٦) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تحقيق محيي الدين عبدالحميد، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت: ٦٣٧هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر– بيروت، عام: ١٤٢٠هـ،.

٤٧) مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ، تأليف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ: حسين سليم أسد الدّاراني، الناشر: دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ، عدد الأجزاء: ٢.

٤٨) مجمل للغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ٢.

٤٩) المحصول، تأليف: عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت : ٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٥٠) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣، عدد الأجزاء: ١١.

٥١) المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٣.

٥٢) المختصر في علم الأثر: محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي محيي الدين، أبو عبد الله الكافِيَجي (ت: ٨٧٩هـ)، تحقيق: علي زوين، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ١.

٥٣) المستدرك على الصحيحين، تأليف : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، (توفي: ٤٠٥ هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء ٤.

٥٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، لمحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٥٥) المصنف لإبن أبي شيبة في الاحاديث والاثار: تأليف: للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي (المتوفي سنة ٢٣٥ هـ)، ضبطه وعلق عليه الاستاذ سعيد اللحام، الاشراف الفني والمراجعة والتصحيح: مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر دار الفكر.

٥٦) المصنف، تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)

٥٧) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري، الناشر دار العاصمة/ دار الغيث، سنة النشر ١٤١٩هـ، مكان النشر السعودية، عدد الأجزاء ٢٠.

٥٨) معجم الأدباء، تأليف شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٧.

٥٩) المعجم الكبير للطبراني: تأليف: لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، عدد الأجزاء : ٢٠.

٦٠) معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

٦١) معرفة السنن والآثار، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، (ت: ٤٥٨)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ٧ .

٦٢) معرفة أنواع علوم الحديث المسمى بمقدمة ابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ١.

٦٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك- محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥، عدد الأجزاء: ١.

٦٤) المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣، عدد الأجزاء: ١.

٦٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢،عدد الأجزاء: ١٨.

٦٦) الميسر في شرح مصابيح السنة، تأليف: فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (ت: ٦٦١ هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ هـ، عدد الأجزاء: ٤ .

٦٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، عدد الأجزاء: ١٦.

٦٨) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد المشهور بابن الأنباري، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٦٩) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنه ١٩٥١، اعادت طبعه بالاوفست دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٧٠) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

هوامش البحث

(١) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (ص:٤)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٢٦)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢/ ١٠٨)، الأعلام للزركلي (١/ ١٣٣).

(٢) مدينة تركية، أسمها (أدريانا بوليس) أي مدينة (أدريان) وهو الإمبراطور البيزنطي الذي أقام فيها عدة تحصينات، توجد في القسم الأوربي من تركيا، فتحها العثمانيُّون عام ٧٦٣ هـ / ١٣٦٢ م، جعل منها السلطان مراد الأول بعد أن فتحها مقاماً لسلاطين آل عثمان في أوروبا،وكانت عاصمة الدولة العثمانية بعد مدينة (بورسه) وقبل فتح القسطنطينية، ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D8%B1%D9%86%D8%A9

(٣) لم أقف على تعريف بها، ولعلها مدينة من مدن الأناضول يسكنها الجيش، فغالباً ما يذكر معها الجيش والعسكر.

(٤) بايزيد خَان بن مُرَاد بن أورخان ابْن عُثْمَان الغازي سُلْطَان الروم وَمَا إليها، جلسَ للحكم سنة ٧٩٢ وَفتح كثيراً من بِلَاد النَّصَارَى وقلاعهم وَاسْتولى على من كَانَ بالروم من مُلُوك الطوائف، توفي سنة (٨٠٥)، ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)،الناشر: دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: ٢، (١/ ١٦١).

(٥) هو إحدى كتب المنطق، لمؤلفه: قطب الدين محمد بن محمد الرازي (المتوفى: ٧٦٦هـ)، عدد أجزاءه: ١.

(٦) الشقائق النعمانية: ٢٢٧.

(٧) وهي عاصمة جمهورية مقدونيا في هذا الوقت، وكانت من المدن التابعة للدولة العثمانية، بقيت سكوبيه تحت الحكم التركي لما يزيد عن ٥٠٠ عام. في ذلك الوقت، اشتهرت المدينة بهندستها المعمارية الشرقية. عام ١٩١٢، تم ضمّها من قبل مملكة صربيا أثناء حروب البلقان، ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8

(٨) المدارس الثمان، أو مدارس الصحن الثمان، تماثل الدراسات العليا في العصر الحاضر، وهي ثمان مدارس مجاورة لمسجد السلطان الفاتح، ينظر: تحقيق ودراسة سورتي الفاتحة والبقرة من تفسير ابن كمال باشا. ليونس عبد الحي ما، وهي رسالة ماجستير مخطوطة بالجامعة الإسلامية.

(٩) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: (٢٢٧).

(١٠) ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تأليف: المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الدّاريّ الغزّيّ المصريّ الحنفيّ (ت: ١٠١٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: دار الرفاعي، عدد الأجزاء: أربعة، (١/ ٣٥٥).

(١١) ينظر: رسالة في معنى النظم والصياغة، تأليف: أحمد بن سليمان بن كمال باشا، (ت: ٩٤٠هـ)، تحقيق: حامد قنيبي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العددان٧١، ٧٢ السنة ١٨رجب- ذو الحجة ١٤٠٦هـ، عدد الأجزاء: ١،(ص: ١٧٢)، الشقائق النعمانية بذيل وفيات الأعيان (ج ٢م ٢ ص: ٥٩٢).

(١٢) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢/ ٢٥٢).

(١٣) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٧٣).

(١٤) ينظر : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٣/ ١٢٣)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١١ (١٠/ ٦٤٢).

(١٥) ينظر: الشقائق النعمانية : (ص:٢٢٧) وقد وصفه وشبّهه د. ناصر الرشيد في كثرة تأليفه "بالسيوطي، وابن الجوزي، وابن حزم، وابن تيمية ممن اشتهر في تاريخ الإسلام بكثرة التأليف" ينظر: رسائل ابن كمال باشا اللغوية: ١١ طبعة النادي الأدبي – الرياض ١٤٠١هـ.

(١٦) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٢٧)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢/ ١٠٩).

(١٧) جاء في العنوان: رسالة تعلق البخاري من الحديث في (باب كيف كان بدء الوحي) للمولى المفتي أبن كمال باشا.

(١٨) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (١/ ٥٥٢)، هدية العارفين (١/ ١٤١)، المؤلفين العثمانيين (١/ ٢٢٣) .

(١٩) ينظر: ص: ١١، ص:١٢، ص: ١٦، ص: ٢٧، وما بعدها من النص المحقق.

(٢٠) الفوائد البهية في تراجم الحنفية ٢١.

(٢١) (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط من (ب).

(٢٢) في نسخة (ب) (باب).

(٢٣) هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو على، البصري الشهير بقطرب، النحوي، الأديب اللغوي، المؤدب، وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيبويه، كان على مذهب المعتزلة النظامية، ألف عدة كتب، من أشهرها "معاني القرآن"، " النوادر"،" الأزمنة "، "الأضداد "، " خلق الإنسان"، "غريب الحديث " وغيرها (ت : ٢٠٦ ه). ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد المشهور بابن الأنباري، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٨٥، معجم الأدباء، تأليف شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٧، ج٦ ص ٢٤٢٦ - ٢٤٢٧.

(٢٤) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣، عدد الأجزاء: ١، (ص: ٢١٨).

(٢٥) في (ب) (ويحمل).

(٢٦) في (ب) (الأحاديث).

(٢٧) سقط من (أ).

(٢٨) في (ب) (ينتظم) أي يندرج .

(٢٩) سقط من (أ).

(٣٠) ينظر: مباحث في علوم القرآن، تأليف مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١ (ص: ٢٨).

(٣١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (عن عمران صاحب له قال إن رسول اللهﷺ قال ما تركت شيئا يقربكم من الجنة ويباعدكم عن النار إلا قد بينته لكم وإن روح القدس نفث في روعي وأخبرني أنها لا تموت نفس حتى تستوفى أقصى رزقها وإن أبطأ عنها، فيا أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء رزقه أن يخرج إلى ما حرم الله عليه فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته) باب القدر (١١/ ١٢٥) رقم: ٢٠١٠٠، وأخرجه ابن أبي شيبة (أن ابن مسعودﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أيها الناس إنه ليس من شيء يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار إلا قد أمرتكم به، وليس شيء يقربكم من النار ويبعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين نفث في روعي أنه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعاصي الله فانه لا ينال ما عنده إلا بطاعته) كتاب الزهد (٧/ ٧٩) برقم: ٣٤٣٣٢، وأخرجه البزار (عن حذيفةﷺ قال: قام النبي ﷺ فدعا الناس، فقال : هلموا إلي، فأقبلوا إليه

فجلسوا فقال: هذا رسول رب العالمين جبريل ﷺ نفث في روعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها، وإن أبطأ عليها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تأخذوه بمعصية الله فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته) (٧/ ٣١٤) رقم : ٢٩١٤. وأخرجه الطبراني في الكبير (عن أبي أمامةﷺ أن رسول الله ﷺ قال : نفث روح القدس في روعي أن نفساً لن تخرج من الدنيا حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعصية الله فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته) (٨/ ١٦٦) برقم : ٧٦٩٤، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥) في كتاب البيوع برقم : ٢١٣٦، والبيهقي في معرفة السنن والآثار للبيهقي: (عن المطلب بن حُنطب أن النبي ﷺ قال: ما تركت شيئا مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به ولا تركت شيئا مما نهاكم عنه إلا وقد نهيتكم عنه وإن الروح الأمين قد نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فأجملوا في الطلب)، (١/ ٦٣).

قلت : حديث المطلب بن حُنطب فيه عمرو بن أبي عمرو مختلف فيه، والمطلب تابعي فالحديث مرسل. وأما حديث ابن مسعودﷺ فقال الدارقطني: " فقال: يرويه إسماعيل بن أبي خالد واختلف عنه؛ فقال هبيرة التمار أبو عمر المقري: عن هشيم، عن إسماعيل، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله، وغيره يرويه عن إسماعيل، عن زبيد مرسلا، عن ابن مسعود وهذا أصح، ينظر: علل الدارقطني (٥/ ٢٧٣) رقم: ٨٧٥، وقال عنه المناوي: (الحديث منقطعٌ، وفيه رجل مجهول لكن معناه في الصحاح) وعده من الأحاديث الحسان، ينظر: كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح (٤/ ٤١٤)، وقال الحافظ بن حجر والبويصري: (فيه انقطاع) وقال:(صححه الحاكم من طريق ابن مسعود)، ينظر: المطالب العالية (٥/ ٥٧٦)، مقدمة فتح الباري (١/ ٢٠)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣/ ٢٧٠)، أما حديث حذيفة قال عنه البزار: (لا نعلمه عن حذيفة إلا بهذا الإسناد)، وقال المنذري: " ورواته ثقات إلا قدامة بن زائدة بن قدامة فإنه لا يحضرني فيه جرح ولا تعديل" ينظر الترغيب والترهيب ٢/ ٥٣٥، قال ابن كثير: (وقال الهيثمي فيه قدامة بن زائدة بن قدامة ولم أجد من ترجمه) ينظر: مجمع الزوائد: ٤/ ٧١، وكشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٨٢)، وجامع المسانيد والسنن (٢/ ٣٥٤) أما حديث أبي أمامة ﷺ قال عنه الهيثمي: "وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف" ينظر مجمع الزوائد (٤/ ٧٢) وصححه السيوطي من طريق أبي أمامة ﷺ، ينظر : السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير (١/ ٦١).

(٣٢) ينظر: شرح التلويح على التوضيح: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ)، الناشر: مكتبة صبيح بمصر، عدد الأجزاء: ٢، (٢/ ٢٨) وبمتنه « التَّوْضِيح فِي حَلِّ غَوَامِضِ التَّنْقِيحِ» للمحبوبي.

(٣٣) في (ب) (و أوحينا إليهم هذا القرآن).

(٣٤) في (ب) (أن لا يكون الوحي إلى الذين من قبله من قبل الوحي إلى الأنبياء ولا يلزم ان لا يكونوا موحى إليهم).

(٣٥) في (ب) (مشروع) وهو خطأ.

(٣٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، وهو من كتب التفسير المشهورة، لمؤلفه: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. كان إمامًا في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم، كبير الفضل متفننًا في علوم شتى، (ت: ٥٣٨)هـ.

(٣٧) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي

للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان، العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ٢٠١٣ م، عدد الأجزاء: ١٧ (٣/ ٣٣٥).

(٣٨) سقط من (أ) .

(٣٩) (هذا) زيادة من (ب).

(٤٠) في (أ) (ذلك).

(٤١) سقط في (ب)

(٤٢) في (أ) (قرئ).

(٤٣) ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث المسمى بمقدمة ابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ١(ص: ١٣٢)، والمختصر في علم الأثر: محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي محيي الدين، أبو عبد الله الكافِيَجي (ت: ٨٧٩هـ)، تحقيق: علي زوين، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ١، (ص: ١٦٣).

(٤٤) هو: علقمة بن وقاص الليثي المدني، ثقة ثبت، أخطأ من زعم أن له صحبة، وقيل إنه ولد في عهد النبي ﷺ،توفي في خلافة عبد الملك بن مروان، ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٣٩٧).

(٤٥) ينظر تفصيل هذا الموضوع في مقدمة ابن الصلاح – تحقيق: ماهر بن ياسين الفحل (ص: ٢٦٠).

(٤٦) في (ب) (فأسمعوا).

(٤٧) هو: أبو عبيدة معمر بن المثنى، التميمي بالولاء، تيم قريش، البصري النحوي العلامة؛ قال الجاحظ في حقه: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه، (ت: ٢١٠هـ) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، (٥/ ٢٣٥).

(٤٨) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان، الثمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرد النحوي؛ نزل بغداد، وكان إماما في النحو واللغة، وله التواليف النافعة في الأدب: منها كتاب الكامل وكتاب الروضة (ت:٢٨٦هـ)، ينظر: وفيات الأعيان (٤/ ٣١٣).

(٤٩) في (ب) (ومثل ذلك).

(٥٠) سقط من (ب).

(٥١) ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢٥(١٨/ ٤٦٨).

(٥٢) ينظر: كتاب العين للفراهيدي- باب الراء والنون والباء، (٨/ ٢٦٩).

(٥٣) في (أ) (بهذا).

(٥٤) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ١٣).

(٥٥) سقط من (ب).

(٥٦) في (أ) (صرح) .

(٥٧) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (٥/ ١٠٠).

(٥٨) سقط من (ب).

(٥٩) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، جزء ١ : المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني،الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١،جزء ٢، ٣: من أول سورة آل عمران – وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء،تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي،دار النشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ٢، جزء ٤، ٥: (من الآية ١١٤ من سورة النساء – وحتى آخر سورة المائدة)، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، الناشر: كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢، (١/ ٤٦٥) .

(٦٠) في (ب) (احتياج كل نية).

(٦١) (عمل) سقط من (ب).

(٦٢) في (أ) (النية).

(٦٣) التسلسل: (هو ترتيب أمور غير متناهية) والتسلسل نوعان تسلسل في المؤثرين وتسلسل في الآثار فأما الأول فهو محال باتفاق العقلاء وأما الثاني ففيه قولان. ينظر: كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١، ص:٥٧، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (ت: ١٣٢٧هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦، عدد الأجزاء: ٢، (١/ ٣٦٩).

(٦٤) (عليها) سقط من (ب).

(٦٥) في (ب) (تحقق) .

(٦٦) في(ب) (الفهم).

(٦٧) هو أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى البزدوي الفقيه بما وراء النهر صاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة ﷺ، (ت:٤٨٠ هـ) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري،، الناشر دار صادر، سنة النشر ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، مكان النشر بيروت، (١/ ١٤٦)، تاج التراجم لأبي الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ –١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ١ (ص: ٢٠٥) .

(٦٨) (وتقدير) سقط من (ب)

(٦٩) ينظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ١٠٤).

(٧٠) أبو حيان: هو الإمام أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، نحوي عصره ولغويه ومقرئه، مات في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة : الأولى ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧ م، عدد الأجزاء: ٢، (١/ ٥٣٤).

(٧١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك– محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥، عدد الأجزاء: ١، (ص: ٥٩).

(٧٢)(كثيرا) سقط من (ب).

٧٣)) ذكر هذا الموضوع في غالب كتب شروح الحديث، والفقه، وتعلق النية بالعبادات، فليراجع، ينظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ١٢)، حاشية ابن عابدين (١/ ٤١٤)، البناية شرح الهداية: (باب الصلاة، والصوم، الخ...).

(٧٤) (حكم) سقط من (ب).

(٧٥) سقط من (ب).

(٧٦) في (ب) (بالحديث من هذا الحديث).

(٧٧) (به) سقط من (ب).

(٧٨) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ١٣)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تأليف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت: بعد ١١٣٨ هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية – بدون تاريخ، عدد الأجزاء:٨، (١/ ٢٦).

(٧٩) في (ب) (لتعميم الحكم) .

(٨٠) سقط من (أ).

(٨١) في (ب) (قال).

(٨٢) زيادة من (ب).

(٨٣) في (ب)(الأُخروي).

(٨٤) (تعالى عنه) سقط من (ب).

(٨٥) (النية) سقط من (ب).

(٨٦) ينظر: فتح الباري لابن حجر، أول الكتاب (١/ ١٤) وما بعدها.

(٨٧) لم أقف على النص الذي ذكره المصنف، وما روي أخرجه البخاري بمعناه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل قال: قال: " إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة

فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة" ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر : دار طوق النجاة، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء : ٩، كتاب العلم، باب من هم بحسنة أو بسيئة (١٦/ ٣٢١) رقم:(٦٤٩١).

(٨٨) في (ب) (يكون).

(٨٩) أخرجه الطبراني عن سهل بن سعد الساعدي قال : قال رسول الله ﷺ : " نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته فاذا عمل المؤمن عملا نار في قلبه نور" ينظر: المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، عدد الأجزاء : ٢٠، (٦/ ١٨٥) رقم: (٥٩٤٢)، قال التفتني: " ضعيف، وبمجموع طرقه يتقوى الحديث" وقال الملا علي القاري " قال ابن دحية لا يصح، وقال البيهقي إسناده ضعيف ورواه العسكري في الأمثال عن أنس به مرفوعا وسنده ضعيف وله طريق ضعيف عن النواس بن سمعان كما ذكره الزركشي"، ينظر : تذكرة الموضوعات: محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (ت: ٩٨٦هـ)، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة: الأولى، ١٣٤٣ هـ، عدد الأجزاء: ١، والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي= القاري (ت: ١٠١٤هـ)، المحقق: محمد الصباغ، الناشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت، عدد الأجزاء: ١، (ص: ٣٧٥).

(٩٠) في (ب) (فوقها).

(٩١) قوله: (الأول أن تكون النية دون الحسنة في الثواب والمفهوم من الحديث) سقطت من (أ).

(٩٢) (المؤمن) سقط من (ب).

(٩٣) في (أ) (بواسطها).

(٩٤) في(ب) (لأن).

(٩٥) في (ب) (لا نسلّم).

(٩٦) قوله: (في الثواب ولم يثبت ذلك...من الحسنات المكتوبة) ليست في (أ).

(٩٧) في (ب) (المكتوبة).

(٩٨) في النسخة (ب) (رفع).

(٩٩) في (ب) (منها).

(١٠٠) سقط في (أ).

(١٠١) ليست في (أ) وما أثبته من (ب).

(١٠٢) سقط من (ب).

(١٠٣) في (أ) (عمل).

(١٠٤) في (ب) (غير).

(١٠٥) سقط من (ب).

(١٠٦) في (ب) (عمل).

(١٠٧) سقط من (أ).

(١٠٨) في (ب) (إليها).

(١٠٩) في (ب) (أكثرها في).

(١١٠) ساقطة من (ب).

(١١١) في (ب) (المسلم).

(١١٢) في (ب) (ذلك).

(١١٣) في (أ) (المغلطة).

(١١٤) في (أ) (نية سيئة).

(١١٥) (بها) سقط من (ب) .

(١١٦) سقط من (أ).

(١١٧) (به) سقط من (ب).

(١١٨) لم أقف على الحديث الذي ساقه المصنف، وما وقفت عليه هو ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة يرفعه " قال إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست أو حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم" ومسلم وأحمد. ينظر: صحيح البخاري باب إذا حنث ناسيا في الأيمان وقول الله تعالى {وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به} وقال {لا تؤاخذني بما نسيت} (١٦/ ٥٣٨) رقم : (٦٦٦٤)، وصحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء : ٥، مع الكتاب : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، (١/ ١١٦) رقم : (٢٠١)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، لمحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، (١٥/ ٥٣)، رقم (٩١٠٨).

(١١٩) في (ب) (سيئة).

(١٢٠) زيادة من (ب).

(١٢١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ " قال الله عز وجل إذا هم عبدى بسيئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكتبوها سيئة وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فإن عملها فاكتبوها عشرا ". (١/ ٨٢)، باب: إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب، رقم الحديث (٣٤٩).

(١٢٢) يقصد بأهل التحقيق هن كما دلّ سياق الكلام: هم من أهل السلوك والأخلاق (التصوف)، تطلق هذه الكلمة على المشهورين من العلماء في تخصص معين، فيقال أهل التحقيق من المفسرين أو المحدثين، والله أعلم.

(١٢٣) سقط من (أ).

(١٢٤) سقط من (أ).

(١٢٥) (أن) سقطت من (ب).

(١٢٦) (على) سقطت من (ب).

(١٢٧) في (أ) (اعترف).

(١٢٨) في (ب) (ذكره).

(١٢٩) في (أ) (النية) الصواب ما أثبته من (ب) كما يظهر.

(١٣٠) سقط من (ب).

(١٣١) ومجمل ما ذكره المؤلف ذكر مثله القاضي أبي بكر بن الطيب، فقال: أن من عزم على المعصية بقلبه، ووطن نفسه عليها، أثم في اعتقاده وعزمه، ويحمل ما وقع في هذه الأحاديث وأمثاله على أن ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية، وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار، ويسمى هذا هما، ويفرق بين الهم والعزم.

قال القاضي عياض رحمه الله: عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب إليه القاضي أبو بكر للأحاديث الدالة على المؤاخذة بأعمال القلوب، لكنهم قالوا: إن هذا العزم يكتب سيئة، وليست السيئة التي هم بها لكونه لم يعملها، وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى والإنابة، لكن نفس الإصرار والعزم معصية، فتكتب معصية، فإذا عملها كتبت معصية ثانية. فإن تركها خشية لله تعالى، كتبت حسنة كما في الحديث " وإن تركها من أجلي " فصار تركه لها لخوف الله تعالى، ومجاهدته نفسه الأمارة بالسوء في ذلك، وعصيانه هواه، حسنة، فأما الهم الذي لا يكتب، فهي الخواطر التي لا توطن النفس عليها، ولا يصحبها عقد ولا نية وعزم، وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمؤاخذة بعزم القلب المستقر، ومن ذلك قوله تعالى: {إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم} الآية، وقوله تعالى: {اجتنبوا كثيرا من الظن، إن بعض الظن إثم}.

وقد تظاهرت نصوص الشرع وإجماع العلماء على تحريم الحسد، واحتقار المسلمين، وإرادة المكروه بهم، وغير ذلك من أعمال القلوب وعزمها، والله أعلم. ينظر: شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٢٤٧).

(١٣٢) في (ب) (في).

(١٣٣) في (ب) (الكواني) وهو: موفق الدين أبي العبَّاس أحمد بن يوسف الكَوَاشي (ت: ٦٨٠هـ)، له تفسير تذكرة المتبصر في تفسير القرآن العزيز، وقد حقق في عدة رسائل ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ينظر: العبر في خبر= من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، الناشر مطبعة حكومة الكويت، سنة النشر ١٩٨٤، مكان النشر الكويت، عدد الأجزاء ٥، (٥/ ٣٢٧).

(١٣٤) في (ب) (القول).

(١٣٥) سقطت من (ب)

(١٣٦) لم أقف على ترجمته.

(١٣٧) في (ب) (هيء).

(١٣٨) أخرجه البخاري: كتاب الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١/ ١) رقم الحديث (١) ومسلم كتاب الإمارة، باب قوله: ﷺ (إنما الأعمال بالنية) (٣/ ١٥١٥) رقم الحديث (١٥٥)

(١٣٩) في (ب) (ذكره).

(١٤٠) هو: عبد الرزاق بن جمال الدين احمد كمال الدين ابن ابى الغنائم الكاشى، أو الكاشاني، أو القاشاني الصوفى، (ت:٧٣٠هـ)وقيل سنة (٧٣٥هـ). من تصانيفه، اصطلاحات الصوفية، تأويلات القرآن، ينظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنه ١٩٥١، اعادت طبعه بالاوفست دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، (٢/ ١٢٩)، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م،عدد الأجزاء: ٢ (١/ ٢٨١).

(١٤١) في (ب) (حسنة).

(١٤٢) في (ب) (عن صاحبها).

(١٤٣) في ب (بعض).

(١٤٤) (عنه) سقطت من (ب)

(١٤٥) في (ب) (تصوّرا) .

(١٤٦) (عليه) سقط من (ب).

(١٤٧) (على) سقط من (ب).

(١٤٨) تنظر المسئلة في، البحر المحيط في أصول الفقه (٢/ ٦٤)، وغاية الوصول في شرح لب الأصول (ص: ٨).

(١٤٩) في (ب) (لتوجيه).

(١٥٠) في (أ) (الغاية).

(١٥١) سقط من (ب).

(١٥٢) في (ب) (جمع).

(١٥٣) في (ب) (حصر).

(١٥٤) في (ب) (حصروا).

(١٥٥) سقط من (ب).

(١٥٦) سقط من (ب) .

(١٥٧) ينظر: مغني اللبيب (ص: ٢٥٥).

(١٥٨) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٧٢) مادة (مرأ).

(١٥٩) ينظر: القاموس المحيط (ص: ٥٢) فصل الميم.

(١٦٠) في (أ) (المراء).

(١٦١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة (مرأ) (١/ ٧٢).

(١٦٢) (وقد عرفت أن إعرابها على كل حال) زيادة فوق السطر من النسخة (أ).

(١٦٣) سقط من (أ).

(١٦٤) في (ب) (امرأ).

(١٦٥) في (ب) (ورأيت أمراءً معرباً).

(١٦٦) في (ب) (ومررت بأمرئي معرباً).

(١٦٧) ليست في (أ) واثبتها من (ب).

(١٦٨) ورد في الحاشية من (أ) (حيث قاله في بيان معنى).

(١٦٩) ليست في (أ) واثبتها من (ب).

(١٧٠) سقطت من (ب).

(١٧١) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١، مادة (نوى) (ص: ١٣٤١).

(١٧٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦، مادة (نوى) (٦/ ٢٥١٦).

(١٧٣) سقط في (أ).

(١٧٤) زيادة من (ب).

(١٧٥) سقط في (ب).

(١٧٦) في (ب) (تحقق).

(١٧٧) في (ب) (بحسن).

(١٧٨) سقط في (أ) .

(١٧٩) ينظر: العين (٣/ ٣٨٦) مادة هجر، والقاموس المحيط (ص: ٤٩٥) فصل الهاء.

(١٨٠) أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال: رسول الله ﷺ " لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا" وأخرجه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله ﷺ عن الهجرة فقال " لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا ". ينظر: صحيح البخاري- كتاب الجمعة - باب الطيب للجمعة (٧/ ١٩٣) رقم (٢٧٨٣)، وصحيح مسلم- كتاب الإمارة – باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام (٦/ ٢٨) رقم (٤٩٣٨) .

(١٨١) سقط في (أ) .

(١٨٢) سقط في (ب).

(١٨٣) في (ب) (النحوي).

(١٨٤) في (ب) (الأئمة).

(١٨٥) في (ب) (يسمى).

(١٨٦) أخرجه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: "من هاجر يبتغي شيئا فهو له قال: هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس وكان يسمى مهاجر أم قيس" (٩/ ١٠٣)، رقم: (٨٥٤٠). قال الحافظ ابن رجب "ولم نر لذلك أصلا بإسناد

يصح، والله أعلم"، وقال الحافظ ابن حجر عن سند الحديث عند الطبراني : " وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين لكن ليس فيه أن حديث الأعمال سيق بسبب ذلك ولم أر في شيء من الطرق ما يقتضي التصريح بذلك" ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٢، (١/ ٧٥).

(١٨٧) في (ب) (ويروا).

(١٨٨) ينظر: المحصول : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت : ٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، (٣/ ١٢٥).

(١٨٩) في (ب) (لما).

(١٩٠) ينظر: الأغاني (٢٢/ ٣٤١) (أنا أبو النجم وشعري شعري... لِلَّهِدَرِّي ما يُجِنُّ صدري).

(١٩١) أخرجه مسلم عن عدى بن حاتم أن رجلا خطب عند النبى ﷺ فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى. فقال رسول الله ﷺ « بئس الخطيب أنت. قل ومن يعص الله ورسوله ». قال ابن نمير فقد غوى. باب تخفيف الصلاة والخطبة (٣/ ١٢) رقم (٢٠٤٧).

(١٩٢) في (ب) (قال).

(١٩٣) سقط في (أ).

(١٩٤) سقط في (أ).

(١٩٥) هو عبد الله ابن الزبير ابن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي أبو بكر ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة مات بمكة سنة تسع عشرة وقيل بعدها، ينظر : تقريب التهذيب،: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ١، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٣).

(١٩٦) سقط من (أ)..

(١٩٧) في (ب) (غلب).

(١٩٨) ينظر: العين (٨/ ٧٥) باب الدال والنون والواو.

(١٩٩) في (أ) (الفعلى).

(٢٠٠) ديوان أبي نؤاس: للحسن بن هاني الحكمي (ت: ٣٣٨هـ) رواية : حمزة الأصفهاني، وأبى بكر الصولى، تحقيق : إيفالد فاغنر وغريغور شولر، النشرات الإسلامية – جمعية المستشرقين الألمانية، الطبعة الألمانية، عام ١٩٧٢م (ص: ٣٤).

(٢٠١) في (ب) (فعل).

(٢٠٢) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تحقيق محيي الدين عبدالحميد، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت: ٦٣٧هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، عام: ١٤٢٠هـ، (١/ ٣٥).

(٢٠٣) في (ب) (يريد).

(٢٠٤) في (أ) (ابن الفارس).

(٢٠٥) ينظر: مجمل للغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ٢ (ص: ٥٤٤).

(٢٠٦) (من) سقط من (ب) .

(٢٠٧) أي (يؤسف)، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٣٣١)، لم أقف على المناسبة التي دعت المصنف لإدخال هذه المعلومة مع شرحه للحديث.

(٢٠٨) في (ب) (انتهت).

(٢٠٩) في (أ) (برائهم) .

(٢١٠) ينظر: مقدمة صحيح مسلم، بَابُ مَا تَصِحُّ بِهِ رِوَايَةُ الرُّوَاةِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ وَالتَّنْبِيهُ عَلَى مَنْ غَلَطَ فِي ذَلِكَ (١/ ٢٨). وقد خالفه في قوله هذا كثير من أئمة الحديث، ومنهم ابن المديني، والإمام البخاري رحمهم الله.

(٢١١) في (ب) (راويا).

(٢١٢) سقط في (أ).

(٢١٣) في (ب) (شيخه).

(٢١٤) قال التوربشتي " إن قول المحدث: قال فلان، أخبرنا فلان، وقد أدرك فلان الذي رآه إلا أن بينه وبين من يروى عنه الحديث الذي دلس فيه راو آخر ترك ذكره ليوهم أنه سمعه من شيخ شيخه" ينظر: الميسر في شرح مصابيح السنة، تأليف: فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (ت: ٦٦١ هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ هـ، عدد الأجزاء: ٤ (١/ ٣٥).

(٢١٥) سقط من (ب) .

(٢١٦) ينظر: مقدمة صحيح مسلم، باب صحة الإحتجاج بالحديث المعنعن (١/ ٢٩) .

(٢١٧) في (ب) (بالإتصال).

(٢١٨) (الإتصال) سقط من (ب).

(٢١٩) في (ب) (لا تدليس فيهم).

(٢٢٠) في (ب) (مغلبة).

(٢٢١) في (ب) (لا تدليس).

(٢٢٢) سقط في (أ).

(٢٢٣) في (ب) (يستلزم).

(٢٢٤) ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث (ص: ١٣٩) وما بعدها.

(٢٢٥) في (أ) (وبهذا).

(٢٢٦) سقط من (ب).

(٢٢٧) سقط من (ب).

(٢٢٨) سقط من (ب).

(٢٢٩) لم أقف على هذا اللفظ في كتب السنة، وما وقفت عليه هو ما أخرجه البخاري موقوفاً من حديث علي ﷺ " وقال علي حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله"، ينظر: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، (١/ ١٣٢) رقم: (١٢٧).

(٢٣٠) سقط في (أ).

(٢٣١) سقط في (أ).

(٢٣٢) في (أ) (لفظاً).

(٢٣٣) مكرر في (ب).

(٢٣٤) في (ب) (يصرف).

(٢٣٥) سقط من (ب).

(٢٣٦) سقط في (أ).

(٢٣٧) ينظر: القاموس المحيط (ص: ١١٩٢)، فصل الحاء، تاج العروس (٣٤/ ٤٧١) (حين).

(٢٣٨) لم أقف على هذا الاسم في المفسرين.

(٢٣٩) قوله (جمع حين وهو الوقت..... إلى... والله سبحانه أعلم) ليست في (ب).